MÓCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٣٢
(٦٩٥)
الاحد
٨ آب
(اغسطس)
١٩٨٢



صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

رسالة ليونيد بريجنيف الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية

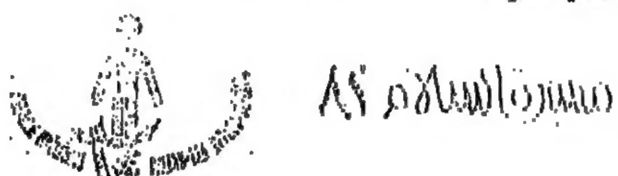
بعث ليونيد بريجنيف برسالة شخصية الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية رونالد ريغان بصدد تفاقم الوضع في لبنان وقد لفت انتباهه في الرسالة الى العمليات الغادرة لاسرائيل التي خرقت مجددا اتفاقية وقف اطلاق النار وشنت هجوما مكثفا على بيروت الغربية . ويباد نتيجة ذلك السكان المسالمون دون شفقة ، وتتهدم المدينة .

لقد دعا ليونيد بريجنيف رئيس الولايات المتحدة الى ان يستخدم في اسرع وقت الامكانيات المتوفرة لديه من اجل عدم اباحة ابادة الناس المستمرة في بيروت . وجاء في الرسالة ان الوضع عصيب وخطير الى درجة انه يتطلب اتخاذ تدابير فورية .

اكد رئيس الدولة السوفيتية في رسالته ان ماساة لبنان وبخاصة سكان عاصمته ستكون لطخة لا تمحى ايضا على ضمير اولئك الذين كان باستطاعتهم ايقاف المعتدي ولكنهم لم يفعلوا ذلك .



المشتركون في مسيرة ستوكهولم – مينسك امام المجموعة التذكارية في خاطين . لقد اقيمت هذه المجموعة التذكارية في ذلك المكان الذي كانت تقع عليه القرية البيلوروسية التي احرقها المحتلون الفاشست مع سكانها في اعوام الحرب العالمية الثانية .



« سننتصر بعملنا المشترك »

اختتمت مسيرة السلام ستوكهولم–هلسنكي–لينينغراد–موسكو–مينسك بمهرجان خطابي في العاصمة البيلوروسية . وبعد ذلك سرعان ما قدمت الفتيات في الزي القومي في عاصمة اوكرانيا الزهور هدية للمشاركين في مسيرة اخرى للسلام ، هي مسيرة موسكو–كييف–بودابست–براتيسلافا–فيينا . وان لمسيرتي السلام هاتين هدفا واحدا : اثارة القلق لدى الناس بصدد خطر الحرب المتزايد ووضع عقبة في طريق السلاح النووي .

جاء في رسالة مراسلنا الدويه برافوف من مينسك :

" بين يدي عدة شرائط حريرية مختلفة الالوان كتبت عليها اسماء مدن البلدان الاسكندينافية ، انها اسماء اولئك الذين تعذرت عليهم المشاركة في المسيرة واكدوا بتواقيعهم تاييد هدفها ، وقد حمل ٣٠٠ مشارك في مسيرة السلام من الدانمارك والنرويج وفنلندا والسويد الى الاتحاد السوفيتي زهاء ٣٠ الف شريطة على كل منها ثلاثة او اربعة تواقيع . فاحسبوا كم شخصا شاركوا في المسيرة بقلوبهم . واضيفوا الى هذا العدد السوفييت الذين ساهموا في احداث المسيرة الرئيسية ، والذين كان عددهم يبلغ في بعض الاحيان عشرات الالوف ".

اقر المشاركون في المسيرة في الاجتماع الختامي بمتنزه الاطفال في العاصمة البيلوروسية بيانا مشتركا الى هيئة الامم المتحدة والى حكومات وبرلمانات وشعوب العالم .

لقد جاء في البيان ان هذه العملية بداتها النساء واقتسم اليهن الرجال يسعى واحد هو انقاذ كوكبنا من الدمار . ولقد حاق ممثلو المنظمات الاجتماعية للبلدان الشمالية والاتحاد السوفيتي المبادرة المشتركة ، مسيرة السلام . وهم يؤكدون للعالم اجمع ان حركات السلام المتضامنة في الشرق والغرب توحدها المطاليب :

لا للسلاح النووي في اوروبا ، في الغرب والشرق !

لا للسلاح النووي في اي مكان على الارض !

من اجل نزع السلاح والسلام ،

نحن مقتنعون بان استخدام السلاح

(البقية على ص ٣)



المشتركون في مسيرة موسكو – فيينا في شوارع كييف

ماساة لبنان

بيان وكالة تاس

(ص ٣)

تحقيق صحفي من بيروت
تحليل الموقف الامريكي

(ص ص ٦ – ٧)

اشمخي يامدينتي !

هذه هي امنية الشاعر الليتواني جوكاروسكاس المغرم بمدينة فلنوس . ويشاطره هذه الامنية كل ساكن في العاصمة الليتوانية .

طالعوا حديثنا عن فلنوس وسكانها على ص ١٤.

انتهت البطولة ... بدأت البطولة

لم يكد الخبراء والصحفيون يبداون بوضع تحليلاتهم النهائية عن نتائج بطولة العالم بكرة القدم في اسبانيا حتى انهمك المدربون في اعداد فرقهم للمشاركة في بطولة اوروبا .

وسيخوض المنتخب السوفيتي اول مباراة له ضمن المرحلة الاولى لبطولة القارة على ارضه في الثالث عشر من تشرين الاول – اكتوبر ضد منتخب فنلندا . وتجدر الاشارة الى انه بالاضافة الى هذين الفريقين يلعب ضمن المجموعة ذاتها فريقا بولندا والبرتغال .

وصرح فياتشسلاف كولوسكوف رئيس قسم كرة القدم بلجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي ونائب رئيس اتحاد كرة القدم العالمي لمراسلنا بان الفريق السوفيتي سيخوض مباراتين وديتين في التاسع عشر والحادي والعشرين من آب–اغسطس مع اثنين من النوادي الايطالية . اذ ان افضل اختبار لقوى فريقنا هو ذلك الذي يمكن اجراؤه في بلد بطل العالم لعام ١٩٨٢ .

وما عدا المنتخب ستخوض فرق عدد من نوادينا مباريات دولية جدية اذ ستشارك خمسة نوادي سوفيتية في مختلف بطولات اوروبا . وستجرى مباريات المرحلة الاولى في الخامس عشر والتاسع والعشرين من شهر ايلول–سبتمبر .

وسيلتقي فريق «دينامو» كييف الحائز على بطولة الدوري في الاتحاد السوفيتي مع فريق «غراس هوبرز» السويسري المعروف ضمن مسابقات ابطال الدوري . وستكون المباراة الاولى على ارض الخصم .

وسيشارك فريق «توربيدو» موسكو بعد فترة طويلة لم يلعب فيها ضمن مسابقات اوروبا . اذ سيلعب على ارضه في مباراته الاولى ضمن مباريات ابطال الكاس مع واحد من اقوى فرق العالم ، وهو فريق بفاريا الالماني الغربي ، الذي من ضمن اعضائه كارل رومينيغه وباول برايتنر عضوا المنتخب الالماني الغربي الحائز على الجائزة الفضية في بطولة العالم لعام ١٩٨٢ .

وستشارك ثلاثة فرق سوفيتية اخرى في مباريات كؤوس اتحاد اوروبا لكرة القدم . اذ سيلعب فريق «دينامو» تبليسي الحائز على كاس الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٨١ مباراته الاولى على ارضه ضد فريق «نابولي» الايطالي . وهو فريق معروف في عالم كرة القدم على نطاق اوروبا بالرغم من عدم وجود اي لاعب اساسي من منتخب ايطاليا فيه .

وسيقابل فريق «سبارتاك» موسكو على ارضه في المباراة الاولى فريق «ارسنال» البريطاني . اما فريق «دينامو» موسكو فسيلعب مباراته الاولى ضد فريق «شليفسك» البولندي على ارض الخصم .



لقطة مثيرة من مباراة المتنافسين القديمين «دينامو» موسكو و«دينامو» كييف وقد فاز هذه المرة لاعبو موسكو بالنتيجة ٢ مقابل ١.

بطولة العالم في السباحة

التقى مراسلنا الكسندر ليفنسون قبيل بطولة العالم للسباحة في غواياكيل بالاكوادور مع كبير مدربي المنتخب السوفيتي سرغي فايتسيخوفسكي وطلب منه ان يتحدث عن الفريق السوفيتي فاجاب :

بالاضافة الى التبدلات الملموسة التي حدثت في تشكيلة فريقنا لقد جرت اعادة النظر في مبادئ طرق السباحة . وتم تحقيق نتائج تبعث على الامل اثناء بطولة الاتحاد السوفيتي التي جرت مؤخرا . ومن هذه النتائج تكرار الرقم القياسي العالمي في سباق ٤٠٠ متر سباحة حرة الذي سجله فلاديمير سالنيكوف والبالغ ثلاث دقائق و٤٩٫٥٧ ثانية . والنتيجة التي سلفها فيكتور كوزنتسوف في سباحة ١٠٠ متر على الظهر اذ قطعها في ٥٦٫٣٨ ثانية . وكذلك نتيجة لاريسا بيلوكون من طشقند التي قطعت مسافة ٢٠٠ متر على الصدر في ٢٫٣١٫٠٦ دقيقة .

كما ارتفع بشدة مستوى نتائج السباحين المرموقين . ويمكن القول بكلمة اخرى ان المشاركين الثمانية في المسابقات النهائية كان بامكانهم قبل بضع سنوات ان ينافسوا على جوائز بطولة اوروبا .

فعلى سبيل المثال قطع الفائز الثامن في سباق ١٠٠ متر على الصدر بدقيقة واحدة و٥٫٠٥ ثانية . بينما كان هذا الزمن حتى فترة قريبة هو الرقم القياسي لاوروبا .

ومن الجدير بالاشارة التقدم الذي احرزته السباحات . لقد ارتفع مستوى نتائج السباحات على الظهر . اما بخصوص السباحة على الصدر فقد جرت العادة على ان تشغل مراتب متقدمة . ومما يبعث على الارتياح ارتفاع مستوى مهارة السباحين السوفيت في السباحة الحرة . لقد قطع بطل الاتحاد السوفيتي اليكسي فيلولوف مسافة ٢٠٠ متر بدقيقة واحدة و٥٠٫٨٨ ثانية وهذا هو ثالث رقم في تاريخ السباحة السوفيتي .

ودخل في عضوية المنتخب السوفيتي في الفترة الاخيرة سباحون ناشئون موهوبون امثال ديميتري فولكوف البالغ من العمر ١٥ عاما في السباحة على الصدر وفيكتوريا كلوتشكو في السباحة على الظهر . وايرينا شتيليفا في السباحة المنوعة واولغا ترويتسكايا في سباحة ٨٠٠ متر حرة .

ومع ذلك مازال يتصدر المنتخب السوفيتي ابطال الالعاب الاولمبية فلاديمير سالنيكوف وسرغي ليبينكو والكسندر سيدوروينكو وبطل اوروبا اليكسي ماركوفسكي .



فاز فريق نادي معهد موسكو للتربية البدنية ببطولة البلاد في لعبة الهوكي على العشب ، وترون في الصورة لقطة من المباراة الختامية بين الفريق المذكور وفريق نادي «كولوس»

انباء موسكو

نيكولاي يفيموف
عادل قربانوف

العنوان: موسكو
١٦/٢ شارع غوركيه
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينديكس: ٥٠٠٩٠

АЭРОФЛОТ

«Анба Москуэ» («Московские новости») на арабском языке № 31 (694), 27 июля 1982 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

السلاح النووي — الى المتاحف

اعتقد ان المتحف هو خير مكان للاسلحة النووية . واقترح تنظيم ندوة دولية ضد انتاج واستخدام السلاح النووي يشارك فيها جميع البلدان المحبة للسلم . وينبغي ان يملك اى بلد كبير او صغير غني او فقير امكانات متكافئة والتزامات وحقوق في مسالة حماية السلم في العالم . ولا ينبغي على اية دولة ان تحصل على امتيازات في ذلك . وعلى الجميع ابداء الاحترام ازاء السيادة الوطنية وسلامة اراضي البلدان الاخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

اعتقد ان الاتحاد السوفيتي والهند قادران على القيام بدور هام في قضية حماية السلم والامن الدولي .

عاشوق كومار كانسال (الهند)

لم يسالونا عن ذلك

نشرتم في العدد ١٣ من جريدة «انباء موسكو» رسالة للاميركي روبيرت ديلاني التي تطرقت الى القواعد الحربية في اراضي الغير وبوصفي اسبانيا اود ان اقول لكاتب تلك الرسالة ان احدا لم يسال الشعب الاسباني ، هل هو موافق على اقامة القواعد الحربية على اراضيه ؟ او الانضمام الى الناتو ؟ ان من يملك قواعد حربية بعيدة عن بلاده هو الولايات المتحدة الاميركية وليس الاتحاد السوفيتي .

ان الاتحاد السوفيتي لم يهدد بلدنا ابدا ، واذا كان الروس قد جاءوا الى بلادنا فذلك دفاعا عن الجمهورية الاسبانية . اما الولايات المتحدة الاميركية فكانت بعيدة عن الخطر تراقب بهدوء كيف كانت انجلترا وفرنسا تتيحان للطليان الفاشست والالمان النازيين امكانية تحطيم بلادنا .

خوسيه فيلياسيرفوس (اسبانيا)

العامل والفلاح

هل هناك فرق كبير بين اجور العامل والفلاح في بلادكم ؟

فرانسيسكو سواريس الفاريس (كوبا)

ان ما هو اكثر اهمية بالنسبة لمستوى الحياة ليس حجم الاجرة وانما الدخل الفعلي لاعضاء العائلة فحتى لدى تساوي الاجرة يظل هناك فرق كبير بين العائلات نظرا لعدم تساو من حيث عدد الاعضاء غير العاملين فيها (الاطفال والمتقاعدون) . في عام ١٩٦٥ كانت اجرة الكولخوزيين اقل من العمال بنسبة ٢٥٪ . اما اليوم فقد قل الفرق بنسبة مرتين ونصف المرة (حوالي ١٠٪) . وسيقل في المستقبل ايضا على حساب النمو السريع لانتاجية واجرة الكولخوزيين.

لماذا يغير الانسان عمله ؟

قرات بانه توجد لديكم مشكلة هجرة الايدي العاملة ، في الوقت الذي نواجه نحن مشكلة البطالة لم لايريد الناس العمل في مكان واحد ؟

ديتر تريفير (المانيا الاتحادية)

عندما يوجد مجال واسع لاختيار مكان العمل فتتوفر فرصة امام الانسان للانتقال من عمل لاخر يعتقد بانه اكثر ملاءمة له . ان اكثر الحجج انتشارا هو تغيير مكان السكن . (١٠–١١ مليون شخص سنويا يستلمون شققا جديدة ، وطبيعي ان عددا كبيرا منهم يبحث عن مكان للعمل بالقرب من بيته) .

بيد انه ينبغي الاقرار بوجود اسباب اخرى ايضا : عدم ملاءمة مقدار الراتب ، وطبيعة العمل والعلاقات بين اعضاء فريق العمل والظروف الحياتية ، وصعوبة تسجيل الاطفال في الروضة او المدرسة الموسيقية .

واذا ترك العاملون العمل في هذه المؤسسة او تلك لاسباب بامكان الادارة ازالتها ، فان الدولة والنقابات والمؤسسات الاجتماعية الاخرى تتخذ الاجراءات اللازمة . وقد يحدث ان يعاقب المدير او مسؤولين اخرين او يعفون من العمل نظرا لعدم ازالتهم الاسباب الداعية الى هجرة الايدي العاملة .

عبد الله وهاب جواد مدرس الفيزياء من الجزائر فاز بالجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» عام ١٩٧٩ . ولم تسمح له الظروف باستخدام حقه في زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا الا في هذا الصيف .
سيقضي جواد في بلادنا عشرة ايام وسيطلع على معالم موسكو ولينينغراد ويرتاد المسارح والمتاحف .

ميزانيات الجمهوريات السوفيتية

يسال القارئ ديدار غاليش من الهند عن كيفية توزيع ميزانيات الجمهوريات المتحدة السوفيتية .

ثمة ميزانيات خاصة بالجمهوريات المتحدة وجمهوريات واقاليم ومناطق الحكم الذاتي والمدن والقرى والارياف الى جانب الميزانية العامة للدولة .

ان كل ميزانية تقع تحت تصرف مجلس نواب الشعب المحلي .

يبدأ تنظيم الميزانيات من الاسفل ، اى من القرية الى المدينة ثم الجمهورية المتحدة ، وتصل بعد ذلك الى مستوى الدولة . وتشمل واردات الميزانيات ارباح المؤسسات الواقعة في اراضي المجلس المعني . فعلى سبيل المثال تدفع الكولخوزات ومؤسسات التجارة التعاونية الى الميزانية ضريبة تبلغ نسبة ٣٥ بالمئة من الارباح . بينما تدفع مؤسسات الدولة الى الميزانية نسبة تتراوح بين ١٠ و٩٠ بالمئة وفقا لمستوى ارباحها . اما حصة الضرائب التي يدفعها السكان فهي قليلة نسبيا اذ تشكل حوالي ٩ بالمئة من واردات الميزانية . ولا توجد ضرائب محلية في الاتحاد السوفيتي .

ان في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلسيه (مجلس الاتحاد ومجلس القوميات) لجانا للتخطيط والميزانية منتخبة من بين اعضاء هذين المجلسين وتنظر اللجان في مشروع الميزانية الذي تقترحه الحكومة للعام المقبل ، ثم تعرضه بعد التعديلات والتغييرات على دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي للمناقشة والمصادقة .

بعد ان يناقش السوفيت الاعلى المشروع يصادق عليه فيصدر قانونا حول ميزانية الدولة . وتجري الامور بهذا الشكل في الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي .

يحدث احيانا ان يجري بناء مشروع كبير في احدى الجمهوريات ، فلا تكفي الاموال المتوفرة في ميزانية الجمهورية المعنية لتغطية نفقات المشروع . وعندئذ تلجأ الى استقطاع جزء من الاموال المتوفرة لدى المؤسسات الواقعة في اراضيها والخاضعة للحكومة المركزية في البلاد .

وتكفل اعادة توزيع الموارد هذه ، تعجيل التطوير الاقتصادي والاجتماعي للاطراف القومية ، التي كانت متاخرة اثناء الحكم القيصري . وقد ساعد هذا بدوره على تحقيق ارشادات لينين حول ازالة التفاوت في المستوى الاقتصادي لجميع شعوب الاتحاد السوفيتي المتعدد القوميات .

فعلى سبيل المثال كانت ميزانية جمهورية طاجيكستان في الخطة الاولى للاعوام (١٩١٩–١٩٢٢) تبلغ ٤١٧ مليون روبل . ولكن ١٢٧ مليون روبل فقط كان من واردات الجمهورية .

وقد تم باموال الميزانية العامة للدولة مد خط سكة حديد تركستان–سيبيريا وتجديد وتطوير حقول النفط المعروفة في اذربيجان ومشاريع الري في اوزبكستان .

ويمكننا ان نذكر من الامثلة الحالية مشروع شق قناة قره قوم الضخم في تركمانيا ، التي يبلغ طولها ١١٠٠ كيلومتر . ومن الطبيعي ان الاموال المتوفرة في هذه الجمهورية لم تكن كافية لتغطية نفقات المشروع .

بلغت نفقات ميزانية جمهورية كازاخستان في عام ١٩٨١ تسعة مليارات روبل اما واردات الميزانية فكانت اقل بستمائة مليون . وقد غطى الفرق من الميزانية العامة للدولة .

ويعتقد ريمبيك بايستوف وزير مالية كازاخستان بان ذلك ليس عجزا بالمفهوم العادي . فلا ينبغي نسيان ان كازاخستان جزء من الخطة الاقتصادية العامة الموحدة للاتحاد السوفيتي وعندنا مهمات يجري حلها على مستوى الجمهورية ومستوى البلاد ككل . فالامر هنا ليس قضية معونة ، بل قضية تبادل اقتصادي طبيعي . وكان مفهوم «المعونة» مبررا في الثلاثينات عندما كانت القاعدة الصناعية لكازاخستان ضعيفة . فكانت منتجات مؤسساتنا الصناعية القليلة العدد انذاك توجه بالدرجة الاولى لسد احتياجات جمهوريتنا بالذات . اما الان فقد اختلف الامر تماما .

وهكذا نرى ان توزيع الميزانيات ينطلق من المصالح الحيوية لكل جمهورية على حدة وللدولة كلها .

بوريس دانيلوف

وجدت «عصاي السحرية»

عندما يلتقي المرء باناس جدد ويطلع على انماط حياتهم ، فان انطباعاته عن هذه اللقاءات عادة ، لاتصبح واضحة وجلية الا بعد مرور فترة زمنية معينة اى بعد ان يعود الى بيته والى الايقاع المعتاد لحياته .

كانت زيارتي لموسكو ، هذه المدينة الجميلة الخضراء في ايام صيفية مشمسة بالنسبة لي فرصة للقاء مع الاصدقاء وللتعرف على تاريخ بلادكم المجيد والاطلاع على حياة لينين وناديجدا كروبسكايا زوجته وصديقته الوفية ومشاهدة شقتهما المتواضعة في الكرملين التي عاشا فيها بضعة اعوام ، والتي كانت دليلا بليغا على طبيعتهما كما كانت فرصة سانحة لزيارة دار ليف تولستوي في «ياسنايا بوليانا» وللوقوف تحت المطر امام مقبرة الكاتب في المكان الذي دفن فيه شقيقه نيكولاي «العصا السحرية الخضراء» في ايام طفولتهما ، تلك العصا التي كتب عليها السر الذي يمنح السعادة لكل الناس .

وانا على ثقة من انني قد وجدت «عصاي السحرية الخضراء» اذ فزت بواحدة من الجوائز الاولى الخمس لمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» عام ١٩٨١ .

لقد امضيت في الاتحاد السوفيتي عشرة ايام لاانسى وقضيت منها اربعة في تالين . ولم اخطئ حين اخترت بنفسي تلك المدينة . اذ تتميز هذه المدينة العريقة بجمال وفتنة مدن القرون الوسطى . فهي عبارة عن متحف حقيقي ، كل ما فيه مذهل ، بما في ذلك المساكن المبنية قبل قرون والمتميزة باسلوب معماري اصيل وميدان البلدية في المدينة السفلى ، وعمارة مجلس

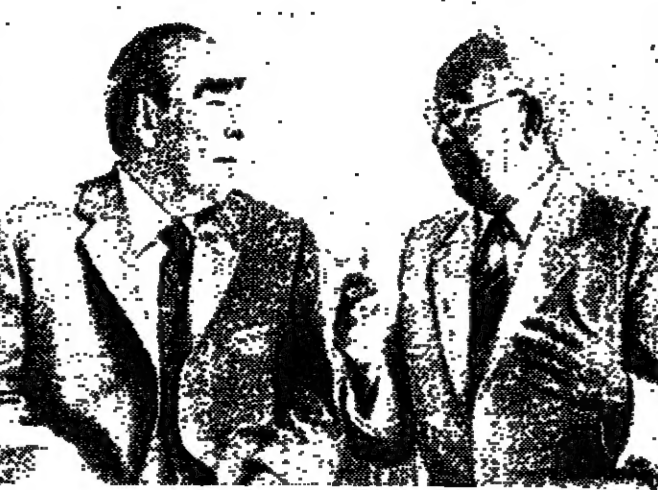


البلدية نفسها التي يتوج برجها تمثال المحارب «توماس القديم» وحديقة كادريورغ .

تشرف على الانتهاء الان حلقة جديدة من مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ٨٢–٨٣» واتمنى الكثير في الفائزين بها بغبطة بانهم من سعداء اذ سيتاح لهم ان ياتوا الى هذه المدينة في الصيف القادم . وانني اعتقد بانهم سيشعرون خلال عشرة ايام بنفس المشاعر التي كنت اشعر بها ، ولذا فانا اشاطرهم سرورهم مسبقا .

الى ، وانا اغادر بلادكم ، اتمنى للمواطنين السوفيت وجميع البشر في العالم ان تشرق عليهم شمس السلام كل يوم .

ديانا لويس دي توماس (المكسيك)



لقاء ليونيد بريجنيف مع غوستاف هوساك

آشار ليونيد بريجنيف وغوستاف هوساك خلال لقائهما في القرم الى ان الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا لايتويان الانعزال عن العلاقات الاقتصادية المتبادلة النفع مع الدول الراسمالية .

غير انهما مجبران على استخلاص النتائج من تصرفات الاوساط الامبريالية الامريكية التي تلجأ الى سياسة فرض العقوبات والمقاطعة ويعتبر الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا في هذه الظروف ان تعميق العلاقات الاقتصادية اللاحق في اطار الاسرة الاشتراكية امر ذو اهمية كبرى . وسار في هذا الضوء اهتمام كبير لمؤتمر القمة الاقتصادي المقبل .

لقد تبادل ليونيد بريجنيف وغوستاف هوساك الاراء في مسائل السياسة الخارجية الملحة .

وجاء في البلاغ الصادر عن اللقاء ان واشنطن لم ترد على المبادرة الجريئة للاتحاد السوفيتي الذي تعهد بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي وتقف الولايات المتحدة والدول الحليفة لها موقفا احادي الجانب وغير واقعي بتاتا في المباحثات حول قضايا نزع السلاح سعيا منها الى اضعاف الدول الاعضاء في معاهدة وارسو ، وتغيير توازن القوى العسكرية القائم لصالحها .

ثم اكد ليونيد بريجنيف وغوستاف هوساك انه قدر ما يزداد تعقد الظروف الدولية تبرز اهمية وثيقة هلسنكي الختامية التي وقع عليها قادة ٣٣ دولة اوروبية والولايات المتحدة وكندا بشكل اكثر وضوحا . وان اختتام لقاء مدريد بنجاح وقبل كل شيء اتخاذ قرار فيه بعقد مؤتمر لبحث اجراءات تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح في اوروبا من شانهما ان يكونا تاكيدا لاغنا لحيوية روح هلسنكي .

ويدين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا ادانة شديدة للغاية عدوان اسرائيل الاجرامي على لبنان ذي السيادة ، وعلى الشعب الفلسطيني ومساعدة واشنطن السافرة لتل ابيب على السواء . وان التسوية في الشرق الاوسط لاتتم ويستحيل ان تتم عن طريق ضم اسرائيل الاراضي العربية وشن حرب ابادة الشعب الفلسطيني وعقد صفقات انفرادية وتدبير خدائع .

ثم اكد اثناء اللقاء ان السلام يجب ان يسود الارض ، وذلك من مصلحة الشعوب كافة . وان واجب الساسة المسئولين المباشر هو ايقاف الزيادة الخطرة في التوتر الدولي ، وتحويل تطور العلاقات الدولية الى مجرى الانفراج ، وتعزيز الثقة بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

القضية العادلة ستنتصر

صرح محمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بالاتحاد السوفيتي في المؤتمر الصحفي الذي عقده للصحفيين السوفيت والاجانب بموسكو انه لا توجد قوة في العالم قادرة على تحطيم حركة المقاومة الفلسطينية وازالتها ويقاتل الشعب الفلسطيني ببسالة المحتلين الاسرائيليين لانه يكافح في سبيل حقوقه الثابتة من اجل الحياة والامن والتطور المستقل واقامة دولته .

وتحدث للصحفيين بالتفصيل عن الوضع الناشئ في لبنان في الايام الاخيرة بنتيجة العدوان الاسرائيلي واشار الشاعر الى ان ارض هذه البلاد قد تحولت الى ميدان لقيام الاسرائيليين باختبار الاسلحة الامريكية الحديثة وان تل ابيب توسع من حجم القصف الجوي والمدفعي مستخدمة في ذلك احدث انواع الاسلحة وبضمنها الاسلحة المحرمة دوليا . وتستمر عملية اراقة دماء السكان المسالمين الذين لا ذنب لهم حيث يهلك الشيوخ والنساء والاطفال .

وقال الشاعر ان تضامن ومعونة الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل الناس الخيرين في العالم الى جانبنا .

« سننتصر بعملنا المشترك »

(بقية المنشور على ص ١)

النووي يستحيل ان يبرر في اى مكان او زمان . ويعتبر اى استخدام للسلاح النووي جريمة ضد البشرية والطبيعة .

نحن المشاركين في مسيرة السلام–٨٢ موافقون على ان بلوغ هدفنا المشترك ، نزع السلاح والسلام يتطلب :

– ان تعلن جميع الدول تخليها عن المبادأة في استخدام السلاح النووي
– ان توقف تجارب وانتاج وتوزيع جميع انواع السلاح النووي تحت رقابة دولية .
– ان تعقد اتفاقيات بشان انشاء مناطق لانووية في اوروبا ، في الشرق والغرب ، وفي بقية مناطق العالم .
– ان لا تسمح باى انتشار للسلاح النووي .
– ان تتخذ تدابير معينة لاحقة لضمان المزيد من الامن والحرية والمساواة والعدالة والاحترام المتبادل في العالم كله ، وان تستخدم جميع الموارد العالمية لخير الانسان وليس للتسلح .

ينبغي على جميع الحكومات ان تصون السلام !

لقد بينت مسيرتنا المشتركة ان ممثلي المنظمات الاجتماعية لمختلف البلدان في الشرق والغرب قادرون على العمل المشترك وبلوغ الوفاق في حل المشكلة الهامة حيويا في جميع العصور الا وهي انقاذ البشرية من الهلاك .

اننا ندعو هيئة الامم المتحدة وجميع حكومات وبرلمانات وشعوب العالم الى العمل بشكل مشترك والتوصل الى وفاق مثلما فعلنا نحن في مسيرة السلام–٨٢ .

لقد حان الوقت بالنسبة للحكومات والبرلمانات لكي تنتقل من الكلام الى العمل في مجال نزع السلاح .

والنا سننتصر بعملنا المشترك .

جاء في رسالة مراسلنا الخاص فلاديمير ماركوف من كييف :

استقبلت المدينة التي يبلغ عمرها خمسة عشر قرنا المشاركين في المسيرة استقبالا وديا . انهم ٢٥٠ ممثلا لثلاثين بلدا غالبيتها من البلدان الاوروبية .

وقد رحب بالضيوف في المهرجان الخطابي الكاتب اوليس غونتشار رئيس لجنة نصرة السلام في اوكرانيا واكد في كلمته ان الشعب الاوكراني يعرف جيدا قيمة السلام . وذكر ان الجمهورية فقدت في سنوات الحرب العالمية الثانية ٤ر٥ مليون من ابنائها وبناتها فلتمنحكم اللقاءات مع سكان المدينة مزيدا من الثقة بانتصار قضية السلام والانفراج ونزع السلاح .

وسارت عدة الوف من المشاركين في مسيرة السلام في شوارع وساحات عاصمة اوكرانيا . وانضم اليهم سكان المدينة وضيوفها .

وسيتجه المشاركون في المسيرة من كييف الى اوجغورود . (وستقطع المسيرة هناك الى المجر وتشيكوسلوفاكيا ثم تتوحد في العاصمة النمساوية في ٦ اب (اغسطس) ، في يوم الذكرى السابعة والثلاثين لالقاء القنبلة الذرية على هيروشيما وسينضم الى المسيرة في فيينا وفود انجلترا واليونان وبرلين الغربية وستقام تظاهرة موحدة ضخمة ضد الخطر النووي .

نيكولاي تيخونوف يقول :

صيانة السلم هي مهمتنا الاساسية

ورد في نداء اللجنة الدولية من اجل الامن الاوروبي الموجه الى حكومات البلدان الاعضاء في المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي دعوة لوقف سباق التسلح وحماية اوروبا من خطر الحرب النووية وللاستمرار في العملية التي بدات في هلسنكي .

وجاء في رد رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي تيخونوف الى رئيس اللجنة كانوتيك رايمون غورو ان الاهتمام بصيانة السلم ودرء خطر الحرب النووية سواء في اوروبا ام في العالم اجمع هما اهم اركان سياسة بلادنا .

واجمل نيكولاي تيخونوف في رده موقف الاتحاد السوفيتي ازاء مسائل الامن ونزع السلاح حيث قال : «اننا نساند تخلص اوروبا بصورة تامة من الاسلحة النووية سواء المتوسطة المدى ام التكتيكية . وفي الوقت ذاته نعلن عن استعدادنا لتقليص الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوروبا لكلا الطرفين اى الاتحاد السوفيتي والناتو بالتدريج ولكن بصورة جوهرية اى بمئات الاعداد .

كما نسعى الى بلوغ اتفاق بشان تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية فقد اقترحنا تجميد الاسلحة الاستراتيجية بالنسبة للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة منذ الان وان يكون هذا التجميد من الناحية العددية ، وان تتحدد باقصى درجة عملية تجديدها .

وبهذه الروح ايضا نسعى الى بلوغ اتفاقات عادلة ونزيهة في المباحثات السوفيتية الامريكية الجارية في جنيف» .

كما ورد في الرد ان مصالح الشعوب الاوروبية تتطلب المثابرة على تنفيذ بنود ومبادئ وثيقة هلسنكي الختامية . وان اية محاولات لالحاق الضرر بعملية التعاون الاوروبي ينبغي ان تتلقى ردعا حازما ، سواء احدث هذا في المجال السياسي ام التجاري او الاقتصادي او الثقافي او الانساني او غيرها من المجالات .

الخطوة السادسة الى رحاب الفضاء الكوني

قام طاقم محطة «سالوت–٧» المدارية المؤلف من اناتولي بيريزوفوي وفالينتين ليبيديف خلال ساعتين و٣٣ دقيقة بفك الاجهزة على سطح المحطة الخارجي وتبديلها جزئيا . وهذه هي المسيرة السادسة التي يتم فيها خروج رواد الفضاء السوفيت الى رحاب الفضاء . وقد جرى ذلك في اليوم الثامن والسبعين من تحليقهما . وبمقتضى برنامج العمل فك الرائدان جهاز تسجيل الشهب الصغيرة الحجم ونقلاه الى داخل المحطة . كما نقلا كذلك اسطوانات المواد البيولوجية البوليميرية والمواد البصرية وغيرها من المواد التي كانت قد حققت مهامها العلمية ، وركبا اسطوانات جديدة مماثلة . وجربا الادوات الجديدة المخصصة لاعمال التركيب خارج المحطة .

كما استمرت تجربة البزة الفضائية شبه الصلبة . وقد تبين ان هذه البزة الفضائية الجديدة امتن من السابقة كما تتميز في الوقت نفسه بمزيد من المرونة والقدرة على الحركة .

انتهى في الايام الاخيرة تحليق المحطة العلمية المدارية «سالوت–٦» الذي استمر ٤ اعوام و١٠ اشهر وذلك بعد ان تم تنفيذ برامج الابحاث والتجارب العلمية لخمس بعثات رئيسية من رواد الفضاء و١١ بعثة تفقدية .

حديث موريس بيشوب

عن ثورة غرينادا واصدقائها واعدائها

قال رئيس المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الحركة الجديدة في غرينادا موريس بيشوب في المؤتمر الصحفي الذي عقده بموسكو : «كانت زيارتنا للاتحاد السوفيتي مثمرة للغاية وقد حققنا نتائج هامة» . ويورد مراسلنا ايغور دانيلين فيما يلي مقتطفات من حديث موريس بيشوب .

توقيع اتفاقيات

– لقد وقعنا في موسكو عددا من الاتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والتقني مع الاتحاد السوفيتي . وتتسم هذه الاتفاقيات باهمية بالغة لمواصلة تطوير بلادنا . فعلى سبيل المثال سيشتري الاتحاد السوفيتي بضائع صادراتنا وبالدرجة الاولى ، المنتجات الزراعية بالاسعار المستقرة ، وهذا امر مهم بالنسبة لنا . اذ ان الاسواق الراسمالية العالمية تخفض حاليا اسعار شراء جميع بضائعنا بلا استثناء وسنحصل من الاتحاد السوفيتي بفضل القرض الذي قدمه لنا على عدد من البضائع الضرورية . وسيساعدنا التعاون مع الاتحاد السوفيتي على رفع مستوى معيشة شعبنا وارساء الاساس الاقتصادي للبلاد بوتائر سريعة .

لولا ثورة اكتوبر

– لاشك في ان الفائز الكبير الذي حصلت عليه عملية تصفية الاستعمار في نهاية الخمسينات وبداية الستينات مرتبط ارتباطا مباشرا بنمو تاثير الاتحاد السوفيتي وهيبته ، وهو يرتبط بالدرجة نفسها بذلك الدور الذي لعبه ويلعبه في دعم حركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والعالم اجمع .

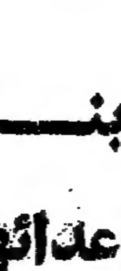
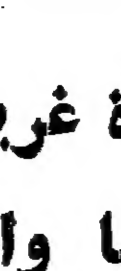
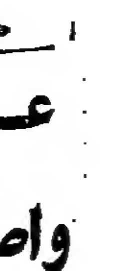
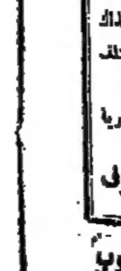
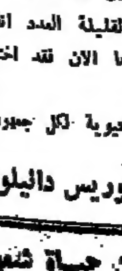
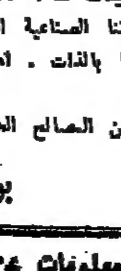
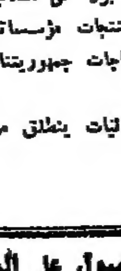
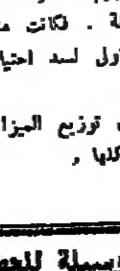
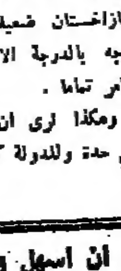
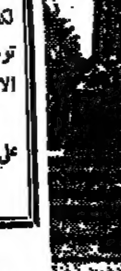
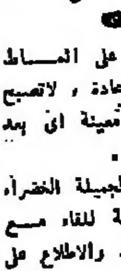
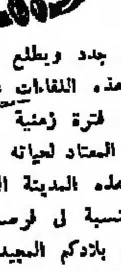
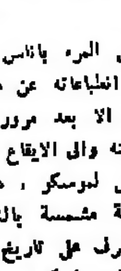
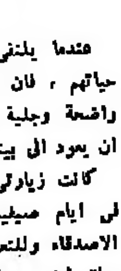
لولا ثورة اكتوبر في عام ١٩١٧ لما حدثت ثورة كوبا في عام ١٩٥٩ . ولو افترضنا انها حدثت لكان نجاحها امرا مشكوكا فيه .

لقد استطاع الشعب الكوبي ان يرسخ نتائج انتصاره بفضل دعم الاتحاد السوفيتي بالذات في احرج الظروف ومنذ البداية . ولولا الثورة الكوبية لما حدثت ثورتنا في عام ١٩٧٩ ولمضت سنوات عديدة قبل ان تحقق النجاح .

«الطعام» والعصا

– ان «المبادرة الكاريبية» لرئيس الولايات المتحدة ريغان هي رد الامبريالية على تصاعد نضال شعوب امريكا اللاتينية ضد الامبريالية . وان «خطة» ريغان هي بمثابة «الطعم» الذي تحاول الولايات المتحدة بواسطته جلب شعوب حوض الكاريبي . ولكن لاشك في ان العصا ستتبعه على شكل مناورات عسكرية ضخمة وخطط جديدة للعدوان وتمويل نشاط المرتزقة واعداء الثورة والدليل على ذلك هو نيكاراغوا التي توغل فيها المرتزقة من اراضي الهوندوراس لقتل الناس الابرياء .

ما هو سبب اعمال الولايات المتحدة المعادية لغرينادا ؟ انها تخاف بالدرجة الاولى من تاثير ثورة غرينادا على شعوب امريكا اللاتينية . فبلادنا صغيرة وفقيرة ، ولكنها استطاعت خلال السنوات الثلاث الاخيرة ان تجعل التعليم الثانوي مجانيا وان تقر برنامج الوقاية الصحية الشعبية وتقدم للسكان عددا من التسهيلات منها مثلا اجور السكن ، وبناء قطاع الدولة والقطاع التعاوني في الاقتصاد وتطوير البلاد بصورة مبرمجة وان الانجاز الاساسي هو مساهمة الشعب باكمله في ادارة البلاد .



جولة في عالم الصحافة

ساعة تالق

لكل شعب ساعة تالق تشكل انطلاقا في مصيره وتتحول بمرور الزمن الى ظاهرة ذات اهمية تاريخية . وكان ذلك الحدث في حياة شعبي الكازاخستاني الذي تمتد اراضيه اللامتناهية في قارتي اوروبا واسيا هو عام الانضمام الطوعي الى روسيا . فاذا نظرنا الى ما قبل ٢٥٠ عاما حينما كانت حياة سكان السهوب بائسة ومسالة بقائهم قيد الحياة موضع شك لما كان في وسعنا سوى الدهشة بالظاهرة الرفيعة للارادة الشعبية العامة ، ظاهرة العقل الذي لايستاصل والذي حدد مرة واحدة والى الابد مستقبل شعبي . فقد كانت تلك الفترة الممتدة ٢٥٠ عاما والتي سار خلالها شعبي كتفا لكتف مع شقيقة الاكبر الشعب الروسي ، خطوات امينة مباركة مرتبطة بالتقدم والثقافة .

مولداغالييف
السكرتير الاول لادارة اتحاد كتاب كازاخستان
جريدة
«كازاخستانسكايا برافدا»

الدولة والعائلة

صدر في العام الماضي عدد من التشريعات القانونية التي تنص على تسهيلات ملموسة للعائلة السوفيتية ويرفع تنفيذها مستوى الحياة بصورة ملحوظة لحوالى ٥٠ مليون عائلة وخصوصا لعوائل الكثيرة الاطفال .

ويتم بصورة اوثق ربط سعي المراة الى العمل الاجتماعي المجدي باهتمامها بتربية الاطفال .

وتفيد معطيات الاستفتاء الاجتماعي عندنا ان امراة من بين كل اربع نساء لهن اطفال في ارمينيا ترغب في العمل يوم عمل او اسبوع عمل غير كامل . ويشجع القانون حاليا مثل هذا العمل اذ نص على ان يوم العمل غير الكامل لايؤثر على الاجازة السنوية ومدة العمل .

ليغاليان
النائب الاول لوزير العدل في جمهورية ارمينيا السوفيتية
جريدة «كومونيست»
(ارمينيا)

للسير نحو الازدهار وليس نحو الهاوية

ان اهم واول مشكلة عالمية هي بالطبع مشكلة نزع السلاح ودرء خطر الكارثة النووية . ولا يمكن في هذا المجال المبالغة بدور العلم ؛

لقد اصبحنا اليوم على اعتاب خطوات وحلول اساسية يرتبط بها مصير البشرية وكل الحضارة الانسانية وللعلم قوة كافية تماما لايجاد افضل الحلول . وان الناس الذين يمتلكون هذه المعارف البناءة بامكانهم بل ويجب عليهم السير نحو الازدهار لا نحو الهاوية .

البروفيسور سرغي كابيتسا
عن مجلة «الثقافة والحياة»

الروح الاممية في المجتمع السوفيتي

ان التواصل الروحي بين شعوب الاتحاد السوفيتي والعلاقات الودية بين ابناء مختلف القوميات تظهر في التصرفات والامزجة والمعاملة . وبالامكان ذكر عدد كبير من الامثلة التي تعكس الظواهر الملازمة للعلاقات المتبادلة بين ابناء مختلف القوميات . فهناك العائلات التي سهرت خلال سنوات الحرب الشاقة على تربية اطفال من قوميات اخرى وهناك الاف الفتيان والفتيات من الروس والاوكرانيين والجورجيين وغيرهم ممن قدم الى طشقند لاعادة بناء مادمرته الزلازل هناك ، وكذلك بناء محطة لوريكسكايا الكهربائية وخط سكة حديد بام ... كما لم يعد اليوم الانتماء الى قوميات مختلفة عقبة في طريق عقود الزواج وتكوين الاسر . ان الصداقة بين الشعوب قد دخلت اعماق ودم حياتنا الاجتماعية .

الاكاديمي يوليان برومل
عن جريدة «البرافدا»

ميزانية ضخمة لمجالس السوفيت المحلية

تخضع لادارة مجالس النواب الشعبيين عشرات الالاف من مؤسسات الصناعة والنقل والمواصلات والخدمات والتجارة والتغذية الشعبية والمعاهد الثقافية والمدارس ورياض الاطفال والمستوصفات والمستشفيات . كما تقع تحت تصرفها نسبة كبيرة من المباني السكنية ومبالغ ضخمة من الاموال فقد تم في عام ١٩٨١ وحده انفاق حوالى ٤٠ مليار روبل من ميزانية المجالس المحلية لتلبية مختلف احتياجات المدن والارياف . ويتم بواسطة الميزانيات المحلية تمويل ٥٥ بالمئة من نفقات التربية و٩٠ بالمئة من نفقات الوقاية الصحية وقسما كبيرا من النفقات على المباني السكنية والعامة .

كوتافين
دكتور علوم القانون
عن مجلة
«مجالس النواب الشعبيين»

«الرسم الصادق لملامح الانسان»

اننا نبني ادبا لا ليوم واحد او يومين اذ ان اهتمام قرائنا من ابناء الاجيال القادمة بمسائل التقدم التكنيكي في زمننا هذا سيتضاءل لكن ذلك كله ستبقى مؤلفات علمية وتكنيكية غنية . اما ان نرسم بصدق ملامح انسان عصرنا وان نكشف عن ايمانه الخلقي وتفسير الاسباب المحركة لتصرفاته اليوم فهي اكبر مهام الكاتب .

مقطع من حديث للكاتب تشينغيز ايتماتوف
عن مجلة
«التعليم المهني والفني»

طريقان واضحان

من الجلي تماما وبصورة عامة ان العلاقات الدولية قد وصلت اليوم الى مفترق طرق واضح المعالم . احدهما يؤدي الى توطيد السلم وتنمية التعاون بين جميع الدول على اساس الاحترام التام لاستقلال وحقوق ومصالح كل واحدة منها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والجهود المشتركة لتعزيز الامن العام والثقة المتبادلة . اما الآخر فيؤدي الى التاجج الخطر على حالة الحرب الذي يدفع البشرية نحوه بشدة الانصار الجدد للمجابهة .

عن مجلة «كومونيست»

الموهبة بحاجة الى الدعم

يوجد موقفان فقط بالواقع ازاء الموهبة . الاول يشبه شخصا يقذف به الى الماء ويقال له : اذا اردت الحياة فعليك ان تعوم وتنقذ نفسك اي بكلمة اخرى ان الموهبة اذا ما وجدت فعليها ان تشق الطريق لنفسها بنفسها وان تتخلص حسب قدرتها . اما الرأي الاخر فيقول بامكانية حماية الموهبة من الهزات غير الضرورية وفسح المجال امامها للتقدم . وتدل خبرة العمل مع الشبيبة المبدعة ان وجهة النظر الثانية هي الاصح .

يانيس انمانيس
رئيس مجلس الشبيبة المبدعة التابع للجنة المركزية للكومسمول في جمهورية لاتفيا السوفيتية
عن مجلة
«مولودوي كومونيست»

صفة خطرة جدا

اكد الخبراء بان المنظومات الاساسية في التسلح المستندة الى قاعدة من التقدم العلمي والتكنيكي يتم تجديدها عمليا كل ١٠ او ١٢ سنة . ويزداد الوضع تعقيدا لان سباق التسلح في بعض المجالات الهامة يقترب من الحد الذي يمكن ان تنعدم امكانية كبحه بواسطة الاتفاقيات المبنية على اساس فرض رقابة متبادلة .

ان الامن الناشيء عن طريق كبح سباق التسلح ونزع السلاح هو الطريقة العملية الوحيدة لحل المشكلة التي تمس المصالح الحيوية للبشرية باسرها .

عن مجلة «الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية»

دروب الشباب
من مجلة «الصحفي»

آفاق اقتصادية

الاتحاد السوفيتي — كوبا : خطط المستقبل

عقدت في موسكو قبل فترة وجيزة الجلسة الثانية عشرة للجنة السوفيتية الكوبية الحكومية الخاصة للتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي . وبحثت اللجنة نتائج التعاون بين البلدين ابتداء من الخطة الخمسية الجارية اي في عامي ١٩٨١-١٩٨٢ ورسمت خطط الاعوام القادمة .

وقال كارلوس رفائيل رودريغس نائب رئيس لجنة الدولة ومجلس وزراء الجمهورية الذي كان على راس الوفد الكوبي : لقد بحثنا في الجلسة المسائل الهامة المتعلقة بتطوير كوبا الاقتصادي . اذ اننا نهدف الى جانب تطوير الصناعة الثقيلة ، تنمية الصناعة الخفيفة ووسائل المواصلات وكذلك التقدم العلمي التكنيكي في البلاد .

ثم تابع كارلوس رفائيل : ان توظيفات البلدين تستثمر جيدا في المشاريع السوفيتية الكوبية المشتركة والتي تتضمن مثلا انشاء معامل كبيرة للنسيج سيقوم اضخمها بانتاج ٨٠ مليون متر مربع من القماش في السنة .

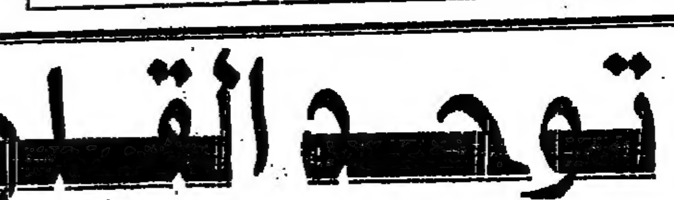
كما تشيد في بونتا غوردا بمساعدة الخبراء السوفيت مجمعا جبارا لانتاج النيكل . وهو اكبر مشروع يتحقق في اي مكان وزمان في كوبا .

وتتجاوز طاقة المحطات الكهربائية في البلاد الان ست مرات ما كانت عليه عام ١٩٥٩ . ولكن بعد انجاز تركيب وحدات جديدة وكذلك محطة كهرحرارية كبيرة بالقرب من هافانا ومحطة كهرذرية بمشاركة الاتحاد السوفيتي سيتضاعف توليد الكهرباء في كوبا . وسيمكننا ذلك من احتلال احدى المرتبات الاولى في امريكا اللاتينية من حيث انتاج الطاقة الكهربائية . ولنجاحات هذا الفرع اهمية كبيرة في التطوير اللاحق لاقتصادنا الوطني .

ثم اشار كارلوس رفائيل رودريغس الى ان اللجنة قد اعارت اهتماما كبيرا في جلستها للتنقيب الجيولوجي في كوبا . اذ ان لدى كوبا صناعة نفطية وطنية غير ان انتاج النفط لا يزال قليلا . ولذا تجري في الوقت الحاضر بمساعدة الاتحاد السوفيتي اعمال تنقيب ذات دقة متناهية .

كما اشار رئيس الوفد الكوبي ايضا عند حديثه عن التعاون العلمي التكنيكي الى ان هذا التعاون يشمل مسائل اساسية لتنمية العلم والتكنيك في كوبا . ويحقق الاتحاد السوفيتي التزاماته بدقة تامة .

الكسندر ستروغالوف



أسست جمعية الصداقة المجرية السوفيتية في ٩ حزيران (يوليو) عام ١٩٤٥ . وتضم الجمعية ١٧٠٠ عضو جماعي (ثلاثة ملايين شخص) . ويراس الادارة المركزية للجمعية انتال ابرو رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية المجر الشعبية .

التقيت مع حواء شميك رئيسة قسم الثقافة بجمعية الصداقة المجرية السوفيتية ومع ايفان سليمون ممثل اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في جمهورية المجر الشعبية في دار الثقافة والعلم السوفيتيين ببودابست ولم يكن ذلك من قبيل الصدفة . اذ يزور تلك الدار حوالى نصف مليون شخص سنويا ومن ضمنهم كثير من السياح السوفيت . لذلك سمتها حواء شميك «بزميلة» رئيسية لجمعية الصداقة في البلاد .

واشار ايفان سليمون ، من بين شتى انواع التعاون ، الى نشاطات الاندية المنظمة لدى دار الصداقة فما هو سبب شعبيتها ؟ يلتقي في تلك الدار بالدرجة الاولى اناس من مهن واحدة او الشباب او الاطفال او النساء . فاذا وصل الى البلاد سياح من العمال او العلماء ... الخ ، ينظم نادي «الاتراب» لقاءات بينهم وبين اترابهم المجريين الاختصاصيين في نفس المجالات .

وتقام في نادي هواة الموسيقى الروسية والسوفيتية كل شهر حفلات غنائية حيث تؤدى الاغاني السوفيتية والروسية . ويجتمع الرياضيون السوفيت الذين يصلون للمشاركة في مختلف المباريات بخصومهم المقبلين وعشاقهم ، في نادي هواة الرياضة .

ثمة ناد لهواة السينما السوفيتية وينظم لاعضاء هذا النادي عرض ٥٠ فيلما سوفيتيا في سنة ، وكذلك مقابلات مع رجالات السينما السوفيت .

ويلفت النظر نشاط نادي لفرق العمل الاشتراكي . ففي المجر الان ٧ الاف فريق تقريبا من هذا النوع . ويأتي كل لقاء في النادي مع العمال السوفيت السياح بمنفعة للجميع .

ان ستة الاف مجري ينضمون الى عضوية نادي خريجي المعاهد العليا السوفيتية . ويجتمع الخريجون حسب اختصاصهم . فهناك نادي «ايمير بازيليتش» مثلا الذي يضم خريجي معاهد الهندسة الزراعية ونادي «بوكولسكي» للمهندسين الخ . ولتبقى الاشارة الى ان نشاطات كل تلك الاندية تجري تحت رعاية جمعية الصداقة . واحب ان اذكر ناديين اخرين هما نادي «الشمس» للاطفال ونادي «القرنفل الاحمر» للنساء . ونادي الاطفال مفتوح كل يوم احد وتعرض للاطفال الذين يجيئون كالعادة بمصاحبة الوالدين او الجدات ، افلام ومسرحيات وافلام كارتون .

قال ايفان سليمون في ختام اللقاء : ثمة علاقة وثقى تربطنا بجمعية الصداقة المجرية السوفيتية ، ونرى انه كان ولايزال هدفا رئيسيا لتعاوننا بذل كل ما في وسعنا لتعزيز وتعميق الصداقة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المجر الشعبية .

يفغيني لافاتيغ

تصدير آلات سوفيتية الى السويد

ستصدر الى السويد هذا العام وفقا للصفقات المعقودة بين «ستانكوايمبورت» السوفيتية للتجارة الخارجية وشركة «بروفيلا ابه» السويدية دفعة جديدة من الات قطع المعادن والمكابس الميكانيكية من موسكو ولينينغراد واوديسا وريازان وغيرها من المدن . ولقد استوردت الشركة السويدية منذ عام ١٩٦٥ ، عام تأسيسها ، اكثر من ثلاثة الاف مكنة وآلة من الات الحدادة والكبس من ٩٠ طرازا . هذا ويزداد طلب الشركات السويدية لاستيراد الات قطع المعادن ذات الادارة المبرمجة .

المبادرة السوفيتية فحواها ومنطقها

اوليغ اليتشكين

ان قرار الاتحاد السوفيتي عدم المبادأة في استخدام السلاح النووي المعلن في رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اثار مناقشات حادة وصراعا عنيفا بين الاراء .

ويعتبر كثير من رجال الدولة ان الاتحاد السوفيتي قام بخطوة حاسمة في مجال الجهود الرامية الى تفادي الحرب النووية ، وتقدم بمبادرة تفتح آفاقا جديدة لكبح سباق التسلح النووي . ولم يلتزم الصمت في الدورة ازاء القرار السوفيتي سوى خطيب واحد هو الرئيس الامريكي ان المقصود الان حل اهم قضية في عصرنا الامر الذي اشار اليه ليونيد بريجنيف في رسالته بجلاء خاص . فقد قال القائد السوفيتي : «نحن على يقين من انه ليس بوسع اية تناقضات بين الدول او مجموعات من الدول واية اختلافات في النظام الاجتماعي ونمط الحياة والايديولوجية ، واية مصالح عابرة ، ان تحجب الضرورة الاساسية والمشتركة بالنسبة للشعوب كافة الا وهي صيانة السلام ودرء الحرب النووية» .

ان الحرب النووية تعني في حالة نشوبها فناء الحضارة البشرية وحتى انعدام الحياة نفسها على الارض . لذلك فان «الواجب الاسمى لقادة الدول الذين يدركون مسؤوليتهم عن مصاير العالم ، كما جاء في الرسالة بذل جميع الجهود من اجل عدم استخدام السلاح النووي ابدا» .

من اجراءات نزع السلاح

يكتسب قرار الاتحاد السوفيتي قوة معنوية كبيرة ، ولكن ثمة جوانب اخرى له لا تقل اهمية .

ان التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي هو اجراء من اجراءات نزع السلاح فاذا ما تعهدت الدول النووية الاخرى بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، فان هذا يعني في الحقيقة تحريم استخدامه . لذلك دعا الاتحاد السوفيتي الدول الاخرى الى الاقتداء بمبادرته .

يعد قرار الاتحاد السوفيتي استمرارا منطقيا لنهجه السياسي الخارجي وخطته العسكرية الدفاعية . ويتسم بطابع شمولي اذ انه يخص جميع الدول بلا استثناء ويمكن القول اضافة الى ذلك ان القوات المسلحة السوفيتية اخذت الان توجه مزيدا من الاهتمام الى مهام تفادي تحول النزاع العسكري الى نزاع نووي وتغدو هذه المهام بكل تنوعها جزءا لا يتجزأ من نشاط الدولة السوفيتية في المجال العسكري .

من اجراءات الثقة

ان التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي اجراء من اجراءات الثقة ايضا . فمن الصعب الا يوافق المرء على ان الدولة التي اتخذت هذا القرار بصورة انفرادية ، تسعى الى زيادة الثقة في العلاقات بين الدول . وهذا شيء مهم في ايامنا هذه حين بات حل قضايا العصر الرئيسية وحتى الفرعية في منتهى الصعوبة نتيجة انعدام الثقة بين البلدان والشعوب . وترتدي اعادة الثقة اهمية خاصة في الوضع الدولي الراهن الذي زعزعته كثيرا محاولات خرق توازن القوى والتوصل الى تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي وحلفائه ، وتصفية الايجابيات التي حملتها سياسة الانفراج .

ليس مناورة دعائية

لقد وقفت الاغلبية الساحقة من البلدان واوساط الرأي العام الواسعة موقفا ايجابيا من المبادرة السوفيتية الا ان ذلك ليس كافيا بجعل الدول النووية الاخرى تحذو حذو الاتحاد السوفيتي . ولكن رد فعل الدول النووية بذاته يبرز ضعف مواقفها وعدم المنطق في سلوكها . فثمة شيء من التردد في سلوك الدول التي لم تكن راضية عن المبادرة السوفيتية .

تخلو من المنطق ايضا الحجج التي تنطلق منها لرفض القرار السوفيتي او على التحديد لمعارضة الاقتداء بمبادرته . وان حججها المضادة كلها ليست اعتراضات من حيث الجوهر بل مجموعة من الاقوال المغرضة الروتينية التي تلجأ اليها حين لا تجد ما يقال .

تزعم واشنطن مثلا بان الاتحاد السوفيتي لم يكن مخلصا في اتخاذ هذا القرار وان التزامه الذي تعهد به على رؤوس الاشهاد ليس سوى مناورة دعائية ، وهلمجرا .

بذريعة «المراقبة»

يقال بالاضافة الى ذلك ان الالتزام لا يمكن مراقبته ، وكأن الاتحاد السوفيتي اتخذه انطلاقا من اتفاق ثنائي تنبغي مراقبة تنفيذه . ان قرار الاتحاد السوفيتي الانفرادي ليس قولا بل اجراء ملموس يساعد على تعزيز الاساس المادي للامن الدولي .

ويكشف الامريكان بذلك عن حقيقة نواياهم . فكلما بدات الولايات المتحدة تتحدث عن المراقبة دل ذلك انها ترفض بلوغ اتفاق . وثمة وقائع تثبت ذلك . فقد افشلت الولايات المتحدة دون اي مبرر جدي وبالذريعة المذكورة آنفا كثيرا من المباحثات ، من ضمنها المباحثات حول نزع السلاح .

جهل ام نية مغرضة ؟

ثمة حجتان اخريان تعتمد عليهما الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى من ضمنها اليابان مثلا (بالرغم من التجربة المرة في هيروشيما وناغازاكي) فقد قال هيغ في حينه ان سياسة عدم المبادأة في استخدام السلاح النووي «تعني بالنسبة للغرب ضمان الامن لمن يشن عدوانا على اوروبا باستخدام الوسائل غير النووية» .

يقال تطويرا لهذه الحجة ان على الاتحاد السوفيتي ان يلتزم كذلك بعدم استخدام القوات المسلحة العادية التي يتفوق فيها كما يزعمون .

ينبغي ان نقول ردا على مثل هذه «الحجج» ما يلي :

— ان اصحابها اما يظهرون عدم اطلاعهم على موقف الاتحاد السوفيتي وهذا امر غريب جدا فيما يخص مؤسسات السياسة الخارجية للولايات المتحدة وحلفائها . او يلتزمون الصمت عمدا ازاء اقتراح بلدان معاهدة وارشو عام ١٩٧٩ حول عقد معاهدة بشأن عدم استخدام الدول المشتركة في المؤتمر الاوروبي العام الاسلحة النووية والعادية ضد بعضها البعض . وقد اكد الاتحاد السوفيتي موقفه هذا مؤخرا .

واريد ان اضيف الى هذا ان التكافؤ التقريبي في الاسلحة النووية والعادية موجود بين الطرفين في اوروبا كما اعلن ذلك مجددا على مستوى عال في الآونة الاخيرة .

«عامل الردع» او قوة الضربة الاولى

يقال ايضا ان الولايات المتحدة قد تفقد «عامل او وسيلة الردع» .

غير ان القضية لا تكمن في هذا ابدا فواشنطن بالدرجة الاولى لا تريد ان تذهب من ايديها وسائل الحاق ضربة نووية بكل ما تملكه من قوة الضربة النووية الاولى وتدل على ذلك الخطط والمذاهب الامريكية الاستراتيجية والعسكرية والسياسية جميعها .

لا يخفي البنتاغون ان مخططاته تنطوي على ثلاثة انواع على الاقل مما يسمى «بالحروب النووية المحدودة» فالمقصود «الحرب الاستراتيجية المحدودة» و«الحرب النووية في ساحة القتال» و«الحرب النووية التكتيكية» ولكل منها طابع عدواني وتعتمد الحسابات على الحاق الضربة الاولى وامكانية احراز الانتصار في الحرب النووية .

لقد اصبح من المعروف الان ان البنتاغون يبذل الجهود للحصول على سماح باستخدام السلاح النووي في ساحة الحرب الاوروبية دون اذن الرئيس . ويظهر ان الجنرالات الامريكان سينتزعون هذا القرار .

الا يشهد كل ذلك على ان الولايات المتحدة تبيت مشاريع عدوانية ، ولا تقصد هنا «عامل الردع» بتاتا .

يتبين على ضوء ما قلناه موقفان من قضايا الحرب والسلام وكبح سباق التسلح ونزع السلاح . ان الولايات المتحدة الساعية الى التفوق العسكري تدفع العالم الى كارثة نووية . وهذا الخطر واقعي .

هل تاخذ موسكو الخطر الامريكي بعين الاعتبار ؟

يمكن ان يتساءل المرء : هل اخذت موسكو الخطر الامريكي بعين الاعتبار حين التزمت بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ؟

نعم ان اتخاذ هذا القرار لم يكن امرا بسيطا للاتحاد السوفيتي . لكن المعتدي يجب ان يعرف الان ان الافضلية التي تتيحها له المبادأة في استخدام السلاح النووي لن يؤمن النصر له . فبفضل منظومات الكشف الحديثة التي يملكها الاتحاد السوفيتي واستعداد اسلحته النووية الاستراتيجية لن يتسنى الحاق ضربة ساحقة بالبلدان الاشتراكية .

وقد اشار الى ذلك بمزيد من الوضوح ديمتري اوستينوف وزير الدفاع السوفيتي في مقاله الاخير المنشور في صحيفة «برافدا» . اذ قال ان «واشنطن وغيرها من عواصم حلف الاطلسي يجب ان تدرك بوضوح ان الاتحاد السوفيتي اذ يمتنع عن المبادأة في استخدام السلاح النووي يرفض الحق في ذلك لكل من يبيت مخططات الاعتداء النووي املا في الانتصار في حرب نووية» .

يجب على المعتدي الا يأمل في انه سيفلت من العقاب اذا ما بادأ في استخدام السلاح النووي . فلا بد ان تلحق به ضربة جوابية ساحقة . وينبغي ان نذكر بتحذير ليونيد بريجنيف الذي قال : «لا يمكن ان يشن حربا نووية املا في الانتصار فيها الا من صمم على الانتحار . فمهما كانت قدرة المعتدي ومهما كانت طريقته لشن حرب نووية لن يحقق اهدافه . وسيلاقي الثأر حتما» .

ان هذه الكلمات تجسد منطق الوضع الحالي .

جين لاروك يقول : التسلح يمكن تحديده

فيما يلي الحديث الذي ادلى به هاتفيا مدير مركز المعلومات الدفاعية في واشنطن الاديرال المتقاعد جين لاروك الى الخبير العسكري السوفيتي فيودور سفياتوف .

— ما هو المفعول الذي احدثه في الولايات المتحدة التزام الاتحاد السوفيتي بعدم المبادرة في استخدام الاسلحة النووية ؟

— انني اعتقد بان هذه المبادرة ستساعد على خلق مناخ اكثر ملاءمة في علاقاتنا الثنائية كما ستؤثر بقوة من وجهة نظري ، على الادارة القادمة اذ ان ريغان يميل كثيرا الى سياسة زيادة التسلح وتصعيد الروح العسكرية . وهو والدوائر السياسية المحيطة به لايريدون بكل بساطة ان يثقوا بالاتحاد السوفيتي .

— ما الذي يمكن من وجهة نظركم ان يكون نقطة انطلاق لبلوغ اتفاق سوفيتي امريكي في المجال العسكري ؟

— مازلت اعتقد بان معاهدة «سولت-٢» هي افضل اساس لذلك . وينبغي الانطلاق منها الى معاهدة «سولت-٣» وانني اعتقد كما يعتقد العاملون في مركز المعلومات الدفاعية ، ان ابرام معاهدة «سولت-٢» سيكون اساسا جيدا لمواصلة المباحثات .

واننا نسعى الى اقناع الاخرين بهذا الرأي . والدليل الاخر على ذلك هو كون الاتحاد السوفيتي قد تقدم الى المفاوضات الحالية في جنيف بعد ان اجرى بعض التخفيضات الفعلية في الاسلحة الاستراتيجية وفقا لما تقتضيه معاهدة «سولت-٢» .

— ما هو رأيكم «بالحل الصفري» لريغان ؟

— الاقرب الى الصحة انه «حل صفري» وحيد الجانب . نظرا لان ريغان قد اقترح عدم نشر صواريخ جديدة تقل كثيرا بالوضع وتوجيه الحرب في اوروبا فيما اذا وافق الاتحاد السوفيتي على تفكيك صواريخه النووية الموجودة في اراضيه . وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان الكثيرين في الولايات المتحدة لايعرفون بان جميع الاسلحة النووية التي يملكها الاتحاد السوفيتي موجودة في اراضيه وهؤلاء يعتقدون بان الاسلحة النووية السوفيتية المتوسطة المدى مزروعة في اوروبا خارج الاتحاد السوفيتي هذا بالاضافة الى ان الامريكيين يجزمون بان الاتحاد السوفيتي قد امتلك اسلحة نووية في اوروبا قبل ان نقوم نحن بزرعها هناك . ان اوهام قسم كبير من الشعب الامريكي ناتجة عن هذين السببين . ولذلك ينبغي ايضاح الامور لهم بصورة اوسع .

— ما هي العوامل الموضوعية التي بامكانها مساعدة تقليص الوجود العسكري الامريكي في اوروبا ؟

— اولا ما يكلفه هذا الوجود بالنسبة لدافعي الضرائب في امريكا . اذ اننا ندفع اموالا طائلة لاعالة قواتنا في اوروبا . ومن بين العوامل الاخرى اود التركيز على عزم البلدان الاوروبية الغربية وبالدرجة الاولى المانيا الغربية على تقديم قروض للاتحاد السوفيتي لمشروع انابيب الغاز الواصلة ما بين سيبيريا واوروبا الغربية . وان تطور الاحداث على هذا النحو سيخلق وضعا ملائما في القارة .

— لقد اكد الرئيس ريغان في خطابه الذي القاه امام الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح على ان الاتحاد السوفيتي قد زاد نفقاته العسكرية في السبعينات بنسبة ٤٠ بالمئة . في الوقت الذي قامت فيه الولايات المتحدة بتخفيض نفقاتها بنفس النسبة . فما هو رأيكم بذلك ؟

— لا يمكن للرئيس الاعلان بان الاتحاد السوفيتي قد انفق على متطلباته الدفاعية في تلك الفترة اكثر مما انفقناه نحن . فقد انفقنا الاموال التي اردنا انفاقها واشترينا الكمية التي اردناها . ولكن هناك جانب واضح هو ان بلدينا ينفقان على الاغراض العسكرية اموالا طائلة جدا وينتجان الكثير جدا من الاسلحة هذا في الوقت الذي تتوفر فيه امكانية تخفيض اعباء نفقاتنا العسكرية اذا ما مررنا على طريق تحديد وتقليص التسلح دون الحاق الضرر بامن اي واحد من الجانبين وخلافا للحرب النووية فان التسلح يمكن تحديده ■

كلمة «انباء موسكو»

من هم القضاة ؟

«لقد درست المحكمة قضيتكم فاتضح لها انكم اناس موهوبون جدا وينبغي افساح المجال امامكم لاصلاح انفسكم» .

اننا لغرض الايضاح نبين أن المحاكمة قد جرت في بيترماريتس بورغ بجمهورية جنوب افريقيا ، واستمرت ما يقارب الخمسة اشهر . وكان في قفص الاتهام ٣٤ مرتزقا من عدة بلدان غربية وجنوب افريقيا بالذات قاموا بمحاولة انقلابية في جمهورية جزر سيشيل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي . واعرب الحاكم الاعلى للولاية نانال جيمس عن تمنياته الابوية لهم . فما هي «مؤهلات» المجرمين التي مدحها السيد جيمس الطيب القلب مطالبا بالرافة بهم ؟

لقد اتضح نتيجة التحقيق ما يلي :

١-حصل المرتزقة على الاسلحة والتجهيزات العسكرية من ممثلي القوات المسلحة لجمهورية جنوب افريقيا .

٢-كانت «الشخصيات الرسمية العليا» وبضمنها رئيس الوزراء بوت على علم بالعملية وفقا لافادة رئيس العصابة مايكل هور .

٣-ان المؤامرة على جمهورية جزر سيشيل من اعمال الاستخبارات المركزية لكلمات القاضي .

٤-كانت المؤامرة على جمهورية جزر سيشيل من اعمال الاستخبارات المركزية الامريكية وفقا لافادة المتهم ديوك من الولايات المتحدة .

ان جمهورية جنوب افريقيا لا تحاكم المرء على مثل هذه الاعمال . ولم يتهم المرتزقة في بيتر ماريتس بورغ الا باختطاف الطائرة المدنية الهندية التي هربوا بها الى جمهورية جنوب افريقيا اثر فشل المحاولة . ولهذا وقفوا في قفص الاتهام لان الرافة غير محتملة في حالة الفشل .

فوق الشبهات ! ؟

بداوا في سلفادور باحترام حقوق الانسان ! الا يقال ذلك بسخرية ؟ كلا طبعا اذ تصر الادارة الامريكية على ذلك بجد ، وقد نقلت الى الكونغرس الامريكي شهادة رسمية على «نجاحات» حكم سلفادور في هذا المجال .

فما هي تلك النجاحات ؟

بلغ عدد القتلى بين السكان المسالمين وعدد السجناء السياسيين الذين عذبوا حتى الموت في السجون خلال ٥ اشهر من العام الحالي ٣ الاف تقريبا . صحيح ان المنظمات الامريكية غير الحكومية تعدد عدد القتلى برقم يزيد على ذلك بمرتين ولكن كل ذلك اقل من النتائج الدموية للعامين الماضيين حين بلغ عدد القتلى ٣٥ الف شخص ، واذن يمكن اعتبار ان الوضع يتحسن بوضوح على حد قول البيت الابيض .

الا يبدو هذا المنطق غريبا ؟ كلا اذ ان الادارة الامريكية بحاجة ماسة الى ان يعدل الكونغرس موقفه من حكم دوبوسون «القاتل الشاذ» وان يصادق على مشروع المساعدة المالية والعسكرية لسلفادور بحجم ١٦٦ مليون دولار ، للعام القادم لكي لا ينزلق هذا البلد الذي تجتاحه الثورة ضد الحكم الطاغي «الى طريق نيكاراغوا او كوبا» .

كما تقدم واشنطن اية معونة لزبائنها الاخرين : حكام هندوراس وغواتيمالا واسرائيل وتبالغ في مدحهم ، اذ ان زبائن البيت الابيض «فوق كل الشبهات» .

مجابهة الوحشية ببسالة

من مراسلنا في بيروت
الكسندر سميرنوف

حملت سيارة الاسعاف الى المستشفى ١٢ جريحا وقتيلين من الاطفال وكلهم من عائلة حسين بيتام وكانت العائلة تحاول الاحتماء من القصف الاسرائيلي في الطابق الاول من بيتها حين سقطت عليه قذيفة فوسفورية . واتضح ان القتيلين هما طفلان توأمان عمرهما خمسة اشهر واستمر الفوسفور في حرق جسديهما حتى بعد مرور عدة ساعات على وفاتهما . ومات طفل ثالث للعائلة في المستشفى بسبب الحروقات واصابة الرئتين بدخان الفوسفور السام .

وفي مساء اليوم ذاته دمرت احدى افضل مستشفيات بيروت «المقاصد» لقد حولت القذائف قسم الاطفال الى انقاض . ولكن بفضل بسالة العاملين في المستشفى ، الذين قاموا في احلك الظروف بنقل حوالي ٣٠ من الاطفال الجرحى والمرضى الى القبو امكن انقاذ اغلبيتهم . ومع ذلك اصيب ثلاثة اطفال جرحى للمرة الثانية . اما الطبيب المناوب محمود ابو عمو لقد اجريت له عملية بترت فيها ساقه نظرا لاصابتها .

وعندما وصلنا الى هذا المستشفى وجدنا قسما منه قد تهدم وان اسرة المستشفى المحطمة وبيجامات الاطفال المغطاة بتراب الجدران المهدمة قد تراكمت هنا وهناك . تحدثت الينا مديرة المستشفى وبيمة ابيض فقالت: «لقد وضعنا على سطح القسم الرئيسي خصيصا ثلاثة صلبان حمراء لحماية المستشفى من القصف والغارات الجوية . ولا توجد في المنطقة المحيطة ببنائنا اية مواقع فلسطينية او عسكرية . ومع ذلك شوهته المدفعية الاسرائيلية» .

لقد حدث ذلك في احد اواخر ايام شهر تموز (يوليو) . اما الذي حدث في الاول من اب (اغسطس) فليس باستطاعة احد وصفه . لقد قامت الطائرات الاسرائيلية على مدى ١٤ ساعة بغارات مستمرة على المناطق السكنية في بيروت الغربية لحولت البيوت السكنية المتعددة الطوابق والمؤسسات المدنية الى انقاض . كما وجهت مدفعية المعتدين عشرات الوف القذائف نحو المدينة ، وان القسم المحصور بين مركزنا الصحفي والمركز الثقافي السوفييتي الجديد بشارع المزرعة يبدو الان وكأنه اصيب بهزة ارضية شديدة . فمن اصل خمس بنايات تهدم قسم كبير لثلاث منها اما الرابعة فقد احترق داخلها .

وفي هذه الظروف المعقدة جدا حين ينسق المعتدون بين القصف الشديد وتلك الاعمال اللاانسانية كحرمان المدينة البالغ تعدادها ٦٠٠ الف نسمة من الماء والكهرباء والمواد الطبية فان المدافعين عن بيروت صامدون ببسالة ففي الاول من اب (اغسطس) مثلا لم تستطع القوات الاسرائيلية التقدم سوى ٢٠٠ متر بعد هجمات يائسة تكبدت فيها خسائر فادحة في الارواح والمعدات .

وقد زرت المواقع المتقدمة للفلسطينيين في منطقة سفير-غاليري سمعان . وهذا الموقع شبه محاصر فمن الجنوب على المرتفعات ترابط القوات الاسرائيلية ومن الشرق مواقع الانعزاليين والجيش اللبناني الذي يتخذ موقفا حياديا غريبا جدا في هذا العدوان البربري على لبنان . ولكن نجد ان مزاج المقاتلين الشبان رجول وهم على استعداد لردع اي هجوم من جانب المعتدي .

وقال احد الضباط الفلسطينيين واسمه احمد : «لولا الطائرات والدبابات المجهزة بها اسرائيل بكثرة والتي تنعدم عند تماما لما تجرأ الصهاينة عموما الوصول الى بيروت . وقد تبددت الجندي الاسرائيلي الذي لايقهر ، مشارف العاصمة اللبنانية ، وشاهدنا بأم اعيننا كيف يهرب الغزاة و... انفسهم في الارض عند اول طلقة جوابية من جانبنا» .

لقد مضى شهران على اليوم الذي بدأت فيه اسرائيل بدعم من الولايات المتحدة حملتها القرصنية ضد لبنان وتصاحب هذه الحملة جراء ... لهـا يجب على حكام تل ... يتحملوا الجزاء العادل بسببها ، ولكن اصبح من الواضح حاليا ان المعتدي لم يستطع تحقيق هدفه بالقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية وارغام الشعب اللبناني على الركوع .

ينبغي وضع حد للعدوان

اصدرت وكالة «تاس» بصدد عدوان اسرائيل على لبنان بيانا جاء فيه :

ان ما يقوم به المتوحشون الاسرائيليون حاليا في بيروت هو ابادة شاملة حقا ازاء الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ان تدمير عاصمة لبنان جريمة فظيعة جديدة ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية مستخفة استخفافا وقحا بالقرار الذي اتخذه مجلس الامن توا والذي يطالب اسرائيل برفع الحصار عن بيروت فورا .

في هذا المجال تجلى بوضوح خاص مجددا تعاون اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية التي كانت العضو الوحيد من بين جميع اعضاء مجلس الامن الذي لم يؤيد المطلب برفع الحصار . وتتحمل المسؤولية عن الفرصنة هذه الى جانب اسرائيل واشنطن ايضا .

ان الجرائم التي ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية في لبنان بمعونة الولايات المتحدة الامريكية تنيس الغضب والاستنكار في العالم كله وتزرع بذورا جديدة للبغض والعداء في الشرق الاوسط وتعمق الهوة بين اسرائيل والدول والشعوب العربية .

ان ضمير البشرية وكل من لا يمكنه ان يكون عديم الاكتراث بآلام ومصائب الناس يطالب بايقاف اعمال القتل الجماعية التي يرتكبها المعتدى المتوحش على ارض لبنان فورا . وتضع اسرائيل بجرائمها نفسها عمليا خارج الاسرة الدولية وتنتهك ارادتها ومطاليبها بوقاحة وفظاظة .

ان الاوساط القيادية للاتحاد السوفيتي تعتقد بانه لا يجوز ارجاء اتخاذ تدابير فعالة لوضع حد للعدوان . ومن الضروري ان يبحث مجلس الامن الدولي ويتخذ تجاه المعتدي باسرع وقت كل اجراءات التاثير التي ينص عليها ميثاق هيئة الامم المتحدة .

غطرسة تزعزع الوضع

غينادي غيراسيموف

لقد اوصى جورج واشنطن الرئيس الامريكي الاول باحترام رأي البشرية ولكن تلك التوصية قد ضاعت ، على ما يبدو ، على الطريق الواصلة ما بين رئيس الولايات المتحدة الاول ورئيسها الاربعين .

اذ تنظر واشنطن الى بقية بلدان العالم بغطرسة معتقدة انها هي وحدها صاحبة الحقيقة المطلقة .

ان الادارة الحالية لا تستمتع بامتلاكها لهذه الحقيقة بينها وبين نفسها ، وهو امر غير ضار سياسيا على اية حال ، وانما تعلم الاخرين كيف عليهم ان يعيشوا .

ولا تقف واشنطن موقف المعلم الصارم من الاتحاد السوفييتي وبولونيا المختلفين عنهما مبدئيا من حيث النظام الاجتماعي فحسب بل وتقف نفس الموقف ايضا من حلفائها .

اذ يبدو ان واشنطن تعرف افضل من الاوروبيين ما هو خير لهم . فهي تعتقد ان من الخير لهم زيادة النفقات العسكرية واعداد الساحات لوضع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة والاعجاب بالقنبلة النيترونية ، اما شراء الغاز من الاتحاد السوفيتي وبيع الصلب الى الولايات المتحدة فهو ليس من مصلحتهم ولكن من مصلحتهم بلا شك ابتياع اكثر ما يمكن من نفاية الذرة من الولايات المتحدة .

ان المعلم الامريكي على يقين من ضرورة العقاب البدني ، الذي لا يزال يطبق بالفعل في مدارس كثير من الولايات ، غير ان الضرب بالقضيب في المجتمع الدولي امر غير مقبول لان بلدان اوروبا الغربية تعتبر ان التهديد بفرض العقوبات على الشركات التي ستحقق الصفقات التي عقدتها والتي تخص ارساليات المعدات لانابيب الغاز ، انما هو تطاول على سيادتها . فهل سيعتقل رؤساء شركة «الستوم-اتلانتيك» الفرنسية في حالة ظهورهم على الاراضي الامريكية ؟ لقد هدد ايفن غيلبريت السفير الامريكي في باريس اولئك الذين لم يخضعوا للامر الامريكي ، بعواقب وخيمة في امورهم المالية والشخصية . وجاءت ردود قاسية سريعة على ذلك ، اذ قال كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي مثلا : «يقال انه يجب علينا ان نتفق مع الامريكان ونتمشى معهم ونذهب معهم الى غرفة النوم . ولكن ثمة حد لكل شيء وهذا الحد قريب .. انهم لا يستمعون الينا اطلاقا كما انهم يعزلون انفسهم عنا بحاجز من حجبهم الخاصة» .

وما هذه الا «عقدة بطليموس» حيث يبدو للبعض ان الولايات المتحدة مركز تدور العوالم حوله مثلما كانت العوالم تدور حول الارض بمقتضى تصورات الفلكي اليوناني القديم .

وبعبارة سياسية ما هذه الا سياسة للهيمنة والادعاء بقيادة العالم والسيطرة عليه ، وهذه ادعاءات باطلة وغير مقبولة .

ان هذه الادعاءات لا تقل سوءا انها تؤثر تاثيرا يزعزع الوضع الدولي كله .

لقد كانت موافقة الادارة الامريكية على اجراء المباحثات مع الاتحاد السوفييتي حول السلاح النووي المتوسط المدى في اوروبا والحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها الخطوة الوحيدة التي قامت بها تحت ضغط حلفائها واوساط الرأي العام ولكن هناك ادلة كثيرة مباشرة وغير مباشرة على ان الطرف الامريكي لا يرغب اطلاقا في اجراء مباحثات جدية ولقد افادت مجلة «نيوس ويك» الاسبوعية في ٥ تموز (يوليو) ان «الجانب الامريكي اعترف بانه من المشكوك فيه ان تبدا عملية البحث عن حل وسط قبل نهاية عام ١٩٨٣ . وسوف تنتقل المباحثات حتى ذلك الوقت الى هامش الاحداث ولا بد ان تعقدها الاستعدادات لحملة الرئاسة الانتخابية» .

واوضح الكاتب الامريكي فورد فيدال هذا الوضع قائلا : «ان الامر يتلخص في اصحاب الاعمال القلائل في الطغمة العسكرية الصناعية السياسية ، فهي تراقب جزءا كبيرا من الكونغرس كما تراقب الرئيس الحالي . ولذلك فاننا لا نستبعد للصين بشرف ونزاهة في المباحثات» .

وهكذا نرى ان الولايات المتحدة وحدها هي التي تمشي قدما في هذا المجال ايضا ، اما سائر العالم فيبقى بالمقلوب .

الامريكيون في بيروت ؟

بقلم ايغور تيموفييف

اذا لم تعلا انزال الجنود الامريكان في لبنان فان ذلك يكون قد حدث للمرة الثانية خلال الربع قرن الاخير وعند مقارنة تلك الاحداث التي مضى عليها ٢٥ عاما بالاحداث المأسوية الحالية في لبنان يغدو من السهل التاكيد على وجود علاقة اكيدة بينهما .

ولكن لا تطلق الكلام جزافا نعود الى الماضي القريب . لقد اصبحت لبنان لاول مرة موضعا «للسياسة الفعالة» للولايات المتحدة في ربيع عام ١٩٥٧ عندما صادق الكونغرس الامريكي على «مشروع ايزنهاور» . قبال ذلك التاريخ بالذات يرد اعلان البيت الابيض عن استعداده لاستخدام قواته المسلحة لحماية الشرق الاوسط من .. «العدوان الشيوعي» . وفي ذلك الحين بالذات بدأ استخدام مبدأ «المصالح الهامة حيويا بالنسبة للولايات المتحدة» .

واعلن فورا الزعماء الموالون للغرب في لبنان وفي مقدمتهم الرئيس كميل شمعون ووزير خارجيته شارل مالك عن دعمهم التام «لمشروع ايزنهاور» . وان استعداد كميل شمعون للسير في ركاب استراتيجية الولايات المتحدة ازاء الشرق الاوسط قد ضمن له تأييد البيت الابيض مما كان له مغزى عظيم بالنسبة لشمعون قبيل الانتخابات النيابية التي كان من المقرر اجراؤها في شهر حزيران-يونيو عام ١٩٥٧ .

ولم يكن التعاطف وحده كافيا . بل ان وزير الخارجية الامريكية انذاك جون فوستر دالاس قد اعتبر اول المهام هي احتفاظ شمعون بكرسي الرئاسة للفترة اللاحقة . وكان من المشكوك فيه امكانية تحقيق هذه المهمة الحساسة بالطرق الدبلوماسية الاعتيادية ، ولذا اعتمد البيت الابيض بصورة كاملة على خبرة «الدبلوماسيين» من ادارة الاستخبارات المركزية .

وبدأت بيروت منذ عام ١٩٥٧ لتتحول الى مركز للنشاط التخريبي للاستخبارات المركزية على نطاق الشرق الاوسط كله . فالتحق عملاء الاستخبارات العسكرية الامريكية في لبنان بخدمة رئيس فرع الاستخبارات المركزية ببيروت غرسن زوغبي وكان هدف العملية استخدام كل السبل المتوفرة وبالدرجة الرئيسية شراء الذمم والتشهير بالاشخاص غير المرغوب فيهم والتهديد لضمان فوز كميل شمعون وشارل مالك في الحملة الانتخابية . وتطلب هذا البرنامج اموالا . فلم تبخل الاستخبارات المركزية بها لتغطية نفقات عملائها اثناء الانتخابات .

لقد كتب ولبسر ليفلينڤ العميل السابق بالاستخبارات المركزية في مذكراته : «لقد كنت اثناء الانتخابات ازور قصر الرئاسة باستمرار ومعي حقيبة مليئة بالليرات اللبنانية واعود بها خاوية في ساعة متاخرة من الليل» .

ولعبت اموال الاستخبارات المركزية دورها القذر ، اذ حقق مرشحو البيت الابيض فوزا ساحقا نتيجة لشراء الذمم بصورة واسعة . ولكن اعقبت ذلك واسا موجة من الفوضى بالبلاد . وقامت انتفاضة مسلحة ضد نظام شمعون في ربيع عام ١٩٥٨ وتطورت الى حرب اهلية .

وفي سبيل الحفاظ على السلطة بايدي صنائع الولايات المتحدة قامت هذه بارسال اسطولها السادس الى شواطئ لبنان . وكان روبرت مورفي مبعوث البيت الابيض يتصرف اثناء انزال القوات وكأنه في مزرعته . اذ قام عند لقائه مع فؤاد شهاب بجذبه نحو نافذة مفتوحة واشار الى حاملة الطائرات «ساراتوغا» التي كانت عائمة عند الافق وقال له بصورة غير مترددة أن قنبلة ذرية واحدة كافية تماما «لازالة بيروت وضواحيها من وجه الارض» .

وغادرت القوات الامريكية في النتيجة لبنان . ولكن ذلك لم يكن يعني ان واشنطن قد تخلت عن التطاول على سيادة هذا البلد في البحر الابيض المتوسط .

ومن المعروف حاليا ان القسم الاسرائيلي الخاص بادارة الاستخبارات المركزية قد ساهم بفعالية في عملية تعميق الازمة اللبنانية التي ادت الى حرب اهلية دموية في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ . اما فرع لينغلي الذي اتخذ اثينا قاعدة له لقد اخذ على عاتقه تمويل الفئات المسيحية اليمينية التي قادت البلاد نحو الانقسام الفعلي ودعمها عسكريا .

وبقيت الاتصالات الوثيقة بين الاستخبارات المركزية والانعزاليين اللبنانيين بعد الحرب الاهلية اثناء رئاسة كارتر . واتسعت هذه العلاقات بعد مجيء ريغان الى السلطة في عام ١٩٨١ .

لقد كتبت مجلة «ايت دي» انه «بعد انتخاب ريغان الذي دعى منظمة التحرير الفلسطينية «بالارهابية» اقترحت الاستخبارات المركزية على الانعزاليين خطة «تحرير» لبنان من القوات السورية والفدائيين الفلسطينيين . وكان ينبغي تنفيذ هذه الخطة بالتآمر الخفي مع اسرائيل» .

وكانت خطة لينغلي السرية تنص على تأجيج الحرب الاهلية مجددا بحيث ينبغي على الانعزاليين ان يقوموا بانفسهم بتشريد الفلسطينيين من بيروت الغربية . بينما تقوم اسرائيل بالتعاون مع تشكيلات الانعزاليين المسلحة بتوجيه ضربة الى القوات السورية المرابطة في وادي البقاع .

وجرت فيما بعد تعديلات جذرية على هذه الخطة . اذ اخذت تل ابيب على عاتقها القيام بدور «رأس الحربة» الذي اطلقت عنانه اتفاقات كامب ديفيد والمذكرة الامريكية الاسرائيلية التي تم التوقيع عليها في العام الماضي حول «التعاون الاستراتيجي» وذلك للقيام بمغامرات عسكرية جديدة في منطقة الشرق الاوسط .

ان البيت الابيض اذ يغض النظر عن ابادة الجنس التي ينفذها الصهاينة في لبنان بصورة لا سابق لها فانه قد عاد من جديد الى فكرة الوجود العسكري المباشر في هذا البلد .



رسم يوري ايفانوف

ماذا يحدث في الصومال

بقلم فينيامين ميدتسيف

نشرت الصحف الصومالية في الاونة الاخيرة عددا من المواد المعتمدة على اكاذيب سخيفة عن «تدخل الاتحاد السوفيتي في شؤون الصومال الداخلية» وتأييد الجانب السوفيتي «لاعمال العصابات المعادية للصومال» ومشاركة الاتحاد السوفيتي في الاعداد «لاعتداء الاثيوبيين على الصومال» .

لو كان مصدر هذه الاكاذيب يعود الى اشخاص غير مسؤولين لكان من الممكن اهمالها . ولكن المقصود في هذه الحال هو تلك الافتراءات التي تنطوي عليها الوثائق الرسمية للسلطات الصومالية ومن ضمنها بيانات ومذكرات وزارة خارجية الصومال . ومن الطبيعي النظر الى مثل هذه الوثائق بمزيد من الصرامة لا سيما وان شخصيات صومالية رسمية مختلفة كانت قد ادلت على الملأ تصريحات غير ودية ازاء الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي لم يساعد على سريان العلاقات الطبيعية بين البلدين واذا كانت هذه العلاقات اليوم في حالة لا تغبط عليها فان سبب ذلك لا يعود الى السياسة السوفيتية بل يعود الى النهج الملتوي للسلطات الصومالية .

لقد تم تحول جوهري في السياسة الخارجية والداخلية الصومالية في الاعوام الخمسة الاخيرة . وان سياستها الخارجية بعد الاعتداء الغادر على اثيوبيا والتملق امام الغرب والانظمة الرجعية في بعض بلدان المنطقة وتقديم القواعد الحربية للولايات المتحدة في اراضي الصومال هي سياسة لا تحسد عليها . لقد ضاعت سمعة البلد على الصعيد الدولي بينما كان حكمه يقوم بمغامرة عقيمة بعد اخرى . كما ازداد عبء المشاكل الداخلية المعلقة . ولا غرابة بعد ذلك في ان تفتقد في المجتمع الصومالي مختلف الاتجاهات المعارضة للنهج السياسي في خارج البلاد وداخلها . وعلى اساس توحيد القوى المعارضة نشأت الجبهة الديمقراطية لانقاذ الصومال التي بدأت في مستهل الشهر الماضي قتالها المسلح في ٩ محافظات من الست عشرة الموجودة في البلاد .

وقام حكم موغاديشو في بداية الامر بمحاولة تصوير نشاط الجبهة على انه عدوان اثيوبي على الصومال غير ان حكومة اثيوبيا نفت ذلك الاتهام الباطل نفيا قاطعا . ثم اتهمت الحكومة الصومالية بلدان اخرى من ضمنها الاتحاد السوفيتي بان لها ضلعا في احداث الصومال الداخلية .

ولكن ما هو المقصود من تلك الافتراءات ؟ لعلهم ارادوا بواسطتها اخفاء افلاس سياسة الصومال الخارجية والداخلية وهزائم القوات الصومالية في المعارك التي خاضتها ضد فرق الجبهة الديمقراطية واخيرا تبرير الاستعانة بالحماية الامريكية . ويجب القول ان واشنطن لا تضن في بذل الجهود لانقاذ الانظمة الرجعية . فمن الادلة على ذلك تأييدها المسلح لطغمة سلفادور والمعتدين الاسرائيليين والانظمة الرجعية في جنوب افريقيا وكوريا الجنوبية وتايوان . ولم تغض واشنطن النظر عن طلب موغاديشو فقد اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة بدأت تنقل عن طريق الجو الاسلحة الامريكية والمعدات العسكرية الى الصومال على حساب القرض الذي تلقته البلاد مقابل تقديم القواعد الحربية للامريكان على اراضي الصومال . غير ان سادة الصومال لم يضمنوا الامن عام ١٩٨٠ بتلقي ذلك القرض الذي يقدر بـ٢٠ مليون دولار بل نالوا الوجود الامريكي العسكري فحسب الذي يزيد من تعقيد الوضع غير المستقر اصلا في منطقة القرن الافريقي .

بكين تغازل العالم الثالث

بقلم ادوارد ميخائيلوف

من الملاحظ في الاونة الاخيرة ان تصريحات القادة الصينيين في صحافة بكين تشدد على موضوع «وحدة» الصين و«تلاحمها» مع بلدان العالم الثالث لقد اكد رئيس وزراء الصين تشجاو تسزيان باصرار - اثناء مباحثاته مع رئيس حكومة غينيا بيساو في شهر نيسان-ابريل الماضي ، على ان الصين «كانت دوما احد بلدان العالم الثالث وستبقى واقفة بحزم الى جانب تلك البلدان لتساند تعزيز وحدتها» وان الصين تجابه نفس «الصعوبات» التي تجابهها الدول النامية .

فيم يمكن تفسير هذا التحول في سياسة بكين ؟ يجدر القول بان موقع البلدان النامية اخذ يتضاءل في الخطط والعلاقات الخارجية للصين نظرا لان الاهتمام الرئيسي في سياسة الصين ينصب على الدول الرأسمالية المتطورة وحتى المعونة التي وعدت بها الصين رسميا البلدان النامية في سنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ كانت اقل بثلاث مرات من تلك التي قدمتها خلال الخطة الخمسية السابقة كما تجدر الاشارة الى ان الزبائن -الاقتصاديين والسياسيين الرئيسيين للصين خلال السنوات العشر الاخيرة كانت وماتزال الدول الامبريالية وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة .

وتشن القيادة الصينية حربا غير معلنة مع الامريكان ضد الانظمة التقدمية في افغانستان وكمبوتشيا اما بالنسبة للشرق الاوسط فان الصين تساند صفقة كامب ديفيد ويحاول الاعلام الصيني بشتى السبل ان يصور الاتحاد السوفيتي للبلدان النامية باعتباره «عدوها الرئيسي» وبذلك يساعد الغرب على تعزيز مواقعه .

لقد اعلنت الصين في السبعينيات عن ارتباطها بالعالم الثالث الا ان الاحداث التي تلت ذلك كشفت الاغراض السياسية والاقتصادية لهذه الخطوة . لقد سارت القيادة الصينية على نهج التقارب مع الامبريالية وفروعه استغلال البلدان النامية، كسند سياسي لها لرفع وزن الصين في اعين الغرب . والى جانب ذلك تنظر بكين الى البلدان النامية دوما على انها مصدر هام للعملة الصعبة التي تنقلها فيما بعد الى اسواق البلدان المتطورة اقتصاديا .

ومع ذلك لماذا احتاجت القيادة الصينية في هذا الوقت بالذات الى التاكيد على علاقتها الوثيقة بالعالم الثالث ؟ لقد برزت داخل العلاقات الصينية الامريكية تعقيدات جدية نظرا لاستمرار شحنات الاسلحة الامريكية الى تايوان ، وتجاهل الولايات المتحدة طلب الصين بوقف هذه الشحنات ، وتستمر في انتهاج سياسة التعامل مع الصين باعتبارهما «بلدين» ولذا تحاول بكين في ظل هذه الظروف التاثير على الولايات المتحدة داعية البلدان النامية لمناصرتها . وهكذا نجد ان الاحاديث عن العالم الثالث تخفي وراءها مصالح سياسة بكين الموالية للامبريالية .

وعندما تتطاول القوى الامبريالية بصورة مكشوفة على مصالح البلدان النامية نجد ان بكين تلجا الى المناورة لستر نفاقها . وهي تنتهج هذه السياسة بالضبط ازاء العدوان الاسرائيلي على لبنان .

ان موقف بكين ازاء احداث لبنان يتماشى في الواقع مع الخطط الامبريالية على الرغم من سعيها لاضفاء صفة «الصديق الوفي» للعرب على نفسها ، فهي تصفق اليوم لاتفاقيات كامب ديفيد المؤدية الى شق الصف

(البقية على ص ١٦)

حقوق الشغيلة محفوظة دوماً

لقسم هيئات أتحاد النقابات السوفيتية لجانا للتفتيش القانونى واجبها مراقبة الشغيلة مراعاة قوانين العمل وحماية حقوق الشغيلة وتقديم النصح والارشاد فى هذا المجال .

ذات مرة راجعت مواطنـة أحـد المفتشين فدار بينهما الحوار التالى :

— لقد اقتنيت بطاقات السفر بالقطار وانوى قضاء اجازتى السنوية بالاضافة الى اسبوعين بدون اجر مع اطفالى فى مكان للراحة .

سأل المفتش : «وكم عمر اطفالك ؟»

فاجابت : «ان اكبرهم يبلغ من العمر ١٢ عاماً» .

ووجه المفتش سؤالا آخر : «هل قدمت طلبا الى جهة اخرى ما عدا المدير ؟»

— لقـد تحدثت عن هذا مع وليس المباشر وفى قسم شؤون الموظفين ، وكان الجواب واحدا : «لهم لك حق قانونى ولكن هناك نقصا فى الايدى العاملة» . أمـا بالنسبة للجنة النقابيـة فلا جدوى من الحديث معها اذ أن المدير عنيد الطبع .

رفع المفتش سماعـة الهاتف وتحدث طويلا مع المدير مذكرا اياه بخرقه قانون العمل الامر الذى يجعله عرضـة للعقاب حينذاك قال المدير : «انـنـى اراك تهددنى» .

فاجابه المفتش : «كلا ، ولكننى اوضح لك خطأك وما يمكن أن يترتب عليه» .

كان باستطاعة المفتش ان يذكر المدير بالمادة السابعة والثلاثين من قانون العمل التى جاء فيها : «وفقا لطلب اللجنة النقابية يجب على الادارة فصل المسؤول من العمل أو تنحيته عن منصبـه اذا خرق قانون العمل» ، الا أن المفتش لم ير حاجة الى ذلك ، فلقد حصلت الورآطنـة على الاجازة اللازمة .

أن ما ورد هو مثال للقضايـا التى تعالجها لجان التفتيش القانونى التابعـة لاتحاد النقابات . وتبرز مشاكل اخرى فى مجال العمل كالفصل او النقل من عمـل الى آخر او اعادة النظر فى معدل العمل وما شابه ذلك .

يحدث احيانـا ان لا يوافق الشخص المعنى على الاجراء المتخذ بحقه ، وعندئذ يراجع احدى هذه اللجان فيحل احـد اعضائها المشكلة وفقا للصلاحيات المخول بها . واذا كان حلها فوق صلاحية المفتش فانه يدل المواطن على الجهة صاحبـة الصلاحية .

يعمل فى احدى هذه اللجان ١١ مفتشا ولكنهم نادرا ما يجتمعون فى مقر عملهم اذ يستقبل مفتش احد المواطنين بينمـا يزور آخر فى الوقت نفسه مصنعـا أو مؤسسة وهكذا دواليك . وبمجرد ان يبرز المفتش بطاقته الرسمية يمكنه ان يدخل آية مؤسسة ويطلع على اية وثيقـة تمس عمله .

قالت فالنتينا ترولييموفا رئيسة احدى هذه اللجان :

— أن أعمال التفتيش التى قمنا بها فى العـام الماضى تشير الى انخفاض عدد المشاكل ، ويعود الفضـل فى ذلك الى ارتفاع مستوى الثقافة القانونية للاداريين وأعضاء اللجان النقابية والشغيلة بصورة عامة فى هذا المجال . اذ تناقش نتائج اعمالها فى الاجتماعات المشتركة للادارة مع اللجان النقابية وتحلل الخروقات وأسبابها فيكون ذلك درسـا حول ضرورة مراعاة القوانين .

يلينا دوروشينسكايا

СОВХОЗ ТАШКЕНТСКИЙ

بيتنا الآخر

يشارك ٥ الاف خبير فـي استـ[...]رش الاوزبكيون ملحمة بعث طشقند
الاراضى والبناء .من اوزبكستان فى نفـ[...]و مرما زلزال عنيف ، وكذلـك
ثلاث مزارع حكوميـة (سوفخوزات) [...]م اراضى سهـوب الجوع-وكان
المنطقة ذات التربة غير السوداء فى روسيا [...] محافظة لولفوورود الذين كانوا
الاتحادية . ولقد اطلق على واحدة منها [...] ، يعانـون من المصاعب
محافظة لولفوورود اسم «طشقند» .
آن كل شىء هناك غير مالوف للاوزبكي [...] عود المواطنـون السوفيت من
فلى الريف الاوزبيكى لا يجد المرء [...] التربيات على مساعدة بعضهـم
من الشمس وان اى مطر مهما كان [...] ، وهذه هى الاممية عينهـا فى
فى سروره . بينما ينتظر فى محافظة [...] كما قال ليونيد بريجنيف-فالاممية
لولفوورود مدة طويلة قبل ان ينقطع المطر [...] بالدرجة الاول كمـا قال بريجنيف
وتظهر الشمس من وراء الغيوم . والجو [...] بعرق وجهد كامل من قبل كافـة
أوزبكستان حار وجاف ، اما فى لولفوورود [...] البلاد لما فيه خير الجميع» .
فمعتدل ورطب » فى اوزبكستان يضطر [...] غرابة فى ان مدير المزرعة الحكومية
الفلاح الى سقى الارض بينما يضطر زميله [...] غرابة فى ان مدير المزرعة الحكومية
فى محافظة لولفوورود الى تجفيفها . [...] بريوزا وولينس فريق الخبراء فى
ولكن الاوزبكيين الذين تطوعوا لمساعدة [...] القانوف يجدون بسهولة لغة
سكان محافظة لولفوورود كانوا على استعداد [...] ، كما لا غرابة فى ان الشباب
للعمـل فى هذه الظروف الجديدة . وما [...] يشعرون فى بيتهـم . ويظهر
ذلك فان هذه الارض ليست غريبة عليهم [...] كثيرا منهم يريدون البقاء فى المزرعة
حين باشرت جمهوريات اسيا الوسطى [...] طشقند لمدة طويلة وربما الى
ببناء حياتها الجديدة كانت تتلقى من المدن
الروسية كل ما كانت تحتاجه من سلع
المصانع ومواد البناء والبضائع الاستهلاكية [...] فى البلـدة التى يبنونها عائلات
وكان المعلمون والاطباء والمهندسـ[...] وفى الصورة اول عائلة من هذا
والعلمـاء والبناة الروس يسافرون الى [...] . الزوج شاب اوزبكى اسمه طالب
آوزبكستان للعمل هناك بتفان وتطوع [...] والزوجة فتاة روسية تدعى ليديا
السكان المحليين . [...] ، وفى عائلة اخرى اطلـق
وكان الشعب الروسى هو من تحمل [...] على احدى بنتيهما اسم ناديجـدا
الضربة الرئيسية للجيوش الهتلرية [...] كما اطلقا على الثانية اسم تركيز
الحرب الماضيـة ودافـع عن الأخرين [...] ، وتشبه احداهما الاب كمـا
وكان بعض الاوزبكيين يحاربون [...] الثانية الام . ويتمنى الوالدان لهما
جنبا الى جنب مع الجنود الروس فى [...] ان تكبرا وتكونا انسانين حقيقيين
لولفوورود بين المستنقعات اللانهائيـ[...] يستقبلها الناس بسرور فى كـل
مدافعين عن بلدهم المشمس . [...] ان بلدنا الشاسعة .

ازهار الكسندر ليسيتسكى «الخفافة»

يصعب على المرء احصـاء جميع عناوين الرسائل والرزم التى ترد الى الكسنـدر ليسيتسكى استاذ جامعة مدينـة خاركوف باوكرانيا وصاحب واحدة من افضـل مجموعات الفراشات «الازهار الخفاقـة» . وكرده الرسائل والرزم من طوكيو ودلهى ولندن وملبورن ولوالدا والقرة وباريس واوتاوا ونيويورك وغيرها من مدن العالم .

وقد بدأ بجمعها منذ سنوات المدرسة حين انضم الى حلقة من الهواة الناشئين لعلم الحشرات بقصر الطلائع ، وقد حدد ذلك مستقبله المهنى .

وتضم مجموعته ما يزيد على ٣٠٠ الف نوع من الفراشات من جميع قارات العالم وكثير منها نادر .

يذكر الكسندر ليسيتسكى ليها الفراشة «ذات الراس الميت» التى تكاد لا تسمع صاصاتها .

كان اهالى روما القدماء يعتبرون الفراشة مخلوقا مقدسا . اذ ورد فى احدى الاساطير انه بعد هلاك بومبى حامت فوقها عوالم من الفراشات . وعند سماع أصواتها قال الناس ان ارواح الموتى تئن .

ويضيف الكسندر ليسيتسكى قائلا : «لقد استطعت اثناء زيارة بعثتنا لاوكرانيا أن اغنى مجموعتى بفراشـة «براجليك» الدقلية ، وهى جميلة جدا . وتطير الينا من ايطاليا . وتبلغ سرعة طيرانها ١٢٠ كم فى الساعة .

وهناك انواع من الفراشات مثل فراشة «أدميرال» تطير فى الخريف الى الجنـوب مثل بعض الطيور ولكنها لاتعود ، بل يعود فى الصيف التالى اطفالها واحفادها . أما كيف تجد السبيل الى مكان اسلافها فهو من اسرار الطبيعة ، ان عالم الفراشـات مدهش ، وما يزال يحتوى على الغاز لم تحل بعده .

فى كل عطلة صيفية يقوم الكسنـدر ليسيتسكى ببعثة الى جهة ما . لقد طاف الشرق الاقصى السوفيتى باكمله واسيـا الوسطى السوفيتية وشمال البلاد والقفقاس والقرم ومناطق اخرى بالبلاد . وبعد كل جولة يعود بمجموعة جديدة .

ان جمع «الازهار الخفاقـة» ليس من مشاغل العلماء فقط . بل هى من هوايات العديد من العمـال والموظفين والطلاب وغيرهم ، وهؤلاء جميعا اعضاء فى القسم التابع لدار العلماء بمدينة خاركوف الذى يرأسه الكسندر ليسيتسكى .

نيكولاى ليسفيتينكو

من ربوع الاتحاد السوفييتى

* بدات راية الموسم الدولى الجديد ترفرف فوق مخيم «ارتيك» للطلائـع لعموم الاتحاد السوفيتى الواقـع على ساحـل البحر الاسـود فى القرم وسيستريح فى المخيم الان اكثر مـن ٧٠٠ صبى وصبية من ٧٠ بلدا تقريباً وقد كان فى «ارتيـك» فى الاعوام الاخيرة اكثر من ٢٠ الف طفل من جميع القارات .

* سيكون فى وسع خبراء الترميم حتى بعـد مضى عدة قرون ، اعادة التفاصيل المعمارية لكاتدرائية دومسكى فى ريغا .

وذلك اعتمـادا على الصـور الفوتوغرافية المجسمة للكنيسة ، التى صنعها موظفو احد المختبرات بمعهد ريغا البوليتكنيكى . ولقد بدىء بالتقاط تلك الصور فى قاعة الحفلات الشهيرة . كما وستلتقط الوف الصـور الفوتوغرافية الاخرى لأثمن قطع الكاتدرائية .

تاملات كاتب

اين يكمن السر ؟

ضيفنـا اليوم الكاتب المعروف يورى ريتخيو التشوكتشى الاصـل الذى تتحدث رواياته عن حياة شعوب اقصى الشمـال والتى ترجمت الى اكثر من اربعين لغة .

حدثنا يورى ريتخيو قائلا :

— ما زلت اذكر ذلك البيت المشيد على طراز بيوت الشمال الواقع على ساحـل المحيط المتجمد ، فهنا ولدت وكانت حياتى قاسية معتمة قانطة كحياة ابائى واجدادى لولا ثورة اكتوبر والسلطة السوفيتية التى اطلت على الشمال .

لقد انطلقت السياسة القومية فى الاتحاد السوفيتى من انه لا يمكن ان يكون فى المجتمع الاشتراكى طوائف منبوذة ولـذا يجب تامين الظروف اللازمة للتطور الشامل والمساواة الحياتية حتى لاكثر الشعـوب تاخرا .

لقد تم بمساعدة العلماء الروس فـى العشرينات وضع اسس الكتابة للامم التى تقطن الشمال . فوصل اليها المثقفـون الروس وقام المعلمون بتنظيـم المدارس حيث جرى التدريس باللغة الام . بينمـا قام الاطباء بفتح المستشفيات والمستوصفات وظهرت فى القـرى لاول مرة النوادى والمكتبات .

ودخلت آنا احدى هذه المدارس وكنت عند عودتى الى البيت مساء اطالع دراوين بوشكين وليرمونتوف وماياكوفسكى منبهرا بسحر الكلمة .

ولقد صار اطفال الشمال جميعا تقريبا يتلقون تعليمهم مجانا فى المدارس الداخلية حيث كانوا يتزودون بالمعرفة ويحتكـون بالحضارة ، وعلى الرغم من ان تكاليـف تدريس الاطفال فى المدارس الداخليـة كانت باهظة الا ان الدولة قد مضت فى هذا السبيل .

وهكذا جرت الخطوات الجديدة الاولى فى حياة موطنى . وبما اننى كاتب فلذا اود الحديث بصورة اكثر تفصيلا عما هو الاقرب بالنسبة لى ، اى آداب الشعوب الصغيرة فى الشمال . فما الذى سبق من وجهـة نظرى لنجاحات أدباء الشمال ؟

لقد حدث نشاط كبير فى ترجمة الادب الكلاسيكى العالمى والروسى والسوفيتـى وكان هذا بحد ذاته مدرسة أدبية ضخمة وهنا برزت فجاة مشكلة جديدة وهى : الا يشكل الالتقاء مع الادب الروسى المتطور ذى التقاليد الفنية خطرا على هذه الثقافة القومية الناشئة ؟ الا يخنق هذا الادب الخصائص القومية لابناء الشمال ؟

لم تكن تلك مسالة تافهة ابدا اذ ان ابناء الشمال كانوا عاقدى العزم على القضاء بصورة نهائية على الماضى كبيوت الشمال المدخنة وادوات العمل والصيد المتاخـرة والجوع والمرض ، وكان بامكانهم فى خضم هذا ان يتخلوا عن تراثهم الشعبـى وتقاليدهم الروحية ايضا . ولكن ذلك لـم يحدث اذ ان الحفاظ على صيغ الفن القومى الذى يعتبر اساس السياسة القوميـة السوفيتية قد سمح بالمحافظة على جميـع القيم الاصلية فى الثقافة الشمالية وعـدم المساس بهـا . ويؤكد على ذلك الآداب الحالية لشعوب اقصى الشمال .

ان الخصائص القومية والكشف عن عالم الشمال المجهول هو بالذات ما جعل مـن مؤلفات زملائى اعمالا ابداعية ممتعة ليس بالنسبة لابناء المنطقة فحسب بل ولكافـة القراء فى مختلف ارجـاء البلاد . فليس صدفة على سبيل المثال ، ان تقوم دار النشر فى لينينغراد باصدار ديوان الشاعر يوفان شيستالوف المانسى الاصل بخمسين الف نسخة . وان ينال الكاتب فريفسورى خوبز ابن صياد الاسماك من قوم نانای جائزة جمهورية روسيا الاتحادية لقاء روايته الثلاثية «آمور العريض» .كما وليس صدفة أيضا ان تصدر عدة طبعات من مؤلفـات الكاتب الناثر والشاعر الشعبى فلاديميـر سانغى ، وأن تلقى اشعار والفانتـى آنتونينا كيميتقال بشهرة وآسعـة فـى تشوكوتكا ، وأن يقدم شعب يوكاغيـر الصغير جدا والبالغ تعداده ٨٠٠ نسمـة فقط كاتبا مهما كسيميـون كوريلوف . وبكلمة يمكن القول انه قد ظهر من بين شعوب الشمال عدد كبير من الادباء . وقد ترجمت خيرة اعمالهم الى اللغات الاوربية وتعرف على ادبهم قراء عديد من البلدان .

غالبا ما يربطون ظهور الادب فـى الشمال بحصول الشعوب الصغيرة فى هذا الاقليم على اسس كتابته . ومن الصعب المجادلة مع هذا الراى ، ولكن فلنأخذ على سبيل المثال سكان الاسكيمو الاجانب الذين يمتلكون اسس الكتابة منذ القـرن التاسع عشر فنرى انه ليس لديهم آى ادب وهو موجود فى الشمـال السوفيتى فقط وأننى ارى سبب ذلك وسبب وجود الحياة التكاملية الفنية التى تعيشها الشعوب الصغيرة فى البلاد السوفيتية فى امن واجيـد فقط الا وهو جو المساواة الفعلية والانتعـاش الروحى للانسان المعزز ماديا وسياسيا .

٦٠ عاما على قيام الاتحاد السوفييتى

تهض الجمهوريات الاقتصادى

اذا قارنا اليوم وتائر النمو الاقتصادى [...] بالمائة وفى ليتوانيا ١٠ بالمائة .
للجمهوريات المتحدة او تناسب تطور بعض [...] الى هذا التفاوت خاصية كـل
مجالات الصناعة والزراعة فيها لوجدنا فروقا [...] وامكانياتها غير المتكافئة للتقدم
جوهرية . [...] الاسبق . وثمة عوامل تتسم
من المقرر ان ينمو فى الاتحاد السوفيتى [...] كالموقع الجغرافى والمناخ
خلال السنـوات الخمس (١٩٨١-١٩٨٥) [...] الخامات وتوفر موارد العمـل
حجم الانتاج الصناعى بنسبة ٢٦ بالمائة [...] المواصلات .
وسطيا ، وينبغى ان يعادل فى اذربيجان [...] موارد الطاقة والوقود الاساسية
واوزبكستان ٣٠ بالمائة وفى مولدافيا ٢٢ [...] الاتحاد السوفيتى فى القسم الاسيوى
بالمائة وفى لاتفيا ١٦ بالمائة وفى استونيا [...] روسيا الاتحادية وكازاخستان . اما
١٥ بالمائة . [...] حوض البلطيـق وبيلوروسيا
ان الزيادة المقررة فى حجم المنتجات [...] هذه الموارد ، ومن جهة اخرى
الزراعية السنوى المتوسط فى الاتحـاد [...] جمهوريات روسيا الاتحادية واوكرانيا
السوفيتى هى ١٣ بالمائـة ، وفى [...] استونيا تواجه نقصـا حادا فى
اوزبكستان ١٧ بالمائة وفى مولدافيـا [...] بالمائة ، فى حين انه من المتوقع

ان تزداد موارد العمـل الى حد كبير فى اذربيجان وجمهوريات اسيا الوسطى .

فى اية اتجاهات يستمـر تطور التخصص الاقتصادى للجمهوريات السوفيتيـة فى الثمانينات ؟ انها بالدرجة الاولى ، طبعا تتلخص فى استخدام الجوانب القوية لكل جمهورية . ففى جمهوريات حوض البلطيـق يتطور بناء الماكنات الدقيقة وبناء الاجهزة وصناعة الالكترونيات . وتشكل اليوم حصة لاتفيا من انتاج اجهزة الراديو والبك آب ٢٥ بالمائة . وسيزداد انتاج هذه المنتجات مع حلول عام ١٩٨٥ ثلاث مرات تقريبا .

تتحمل المناطق الاسيوية من روسيـا الاتحادية وكازاخستان العبء الاساسى من ارساليات الوقود ، وتبنى الجمهوريـات الاوروبية المفتقرة الى خامات الطاقـة فى الوقت نفسه محطات كهرذرية ، وتحتـل أوزبكستان وطاجيكستان كالسابـق مركز الصدارة فى انتاج القطن .

ان الاتجاهات الاخرى للتخصص هـى نتيجة التبدلات المنتظمة فى الجغرافيـا الاقتصادية للاتحاد السوفيتى والتى جرت فى العشرات الاخيـرة . فمنـذ السنين فاوزبكستان مثلا اصبحت بعـد استصلاح الاراضى البكر اكبر مركز لزراعة الحبوب فى البلاد . اما اذربيجان التى كانت فى السابق جمهورية النفط الرئيسية فقـد اخذت تتنازل كثيرا فى كميات استخراجه للمناطق الاخرى من البلاد . لكنها تظـل «مدرسة الكوادر» لصناعة النفط ومورداً كبيرا لمعـدات الاستخراج .

مدينة وراء الدائرة القطبية الشمالية

نوريلسك واحد من المراكز الميتالورجية [...] الاطفال الذين يبلغ عددهـم فى
السوفيتية وتقع هذه المدينـة فى [...] الف طفـل ورياض الاطفال او
جزيرة تايمير وراء الدائرة القطبية الشمالية [...] والموسيقية والرياضيـة
وقد اسست قبل ٤٢ عامـا ، ويبلغ عدد [...] البالية .
سكانها الان ٢١٥ الف نسمة ، وربما يلاحظ [...] عادى فى نوريلسك . ولكن
فى نوريلسك اكثر من اى شىء آخر [...] امر معقد يكلف الحكومـة
مدينة عادية . [...]
وتستخرج فى المدينة الفلزات المتعددة [...] فى احدى رياض الاطفال التى
المعادن ويصهر فيها النحاس والنيكل [...] فى نوريلسك ٥٦ روضـة
وتشيد المؤسسات وتبنى المساكن وتشق [...] وفسيحا وفناء زجاجيا للتنزه
الطرق . وتعمل وسائل المواصلات مثل [...] ان تكاليفهـا بلغت
سيارات الباص والتاكسى والقطارات بانتظام [...] الف روبل . وستبنى ١٢ روضة
الا الطائرات التى تمنعها من التحليق [...] فى الاعوام الخمسة المقبلة .
الطبيعة القاسية من حين لاخر . [...] كذلك ان سكان نوريلسك

يتلقون أجرة تزيد بنسبة ١٦٠ بالمئة عن اجرة العاملين فى المناطق ذات المنـاخ المعتدل .

وحضرت مع اهالى المدينة حفلات الفنانين المحترفين (من موسكو والبلدان الاجنبية) وهواة الفنون فى قصر الثقافة ، وشاهدت مباراة فى الهوكى والعرض لاحدى المسرحيات فى مسرح الدراما ، ومعرضـا فى متحف الفنون التشكيلية . ودعيت لحضور مراسيم افتتاح دار جديدة للسينما واختتام اسبوع موسيقى الاطفال وكنت عضوا فى لجنـة التحكيم لعرض الافلام الجديـدة من اخراج ستوديو التلفزيون المحلى . كما شاركت فى لقاء هواة الغالى السياح .

وكنا فى المسـاء نشرب الكوكتيل فى البار او المطعـم ونستمع الى الموسيقى ونرقص .

ولم اذكر ان المدينة تقع قريبا من القطب الشمالى الا فى الشارع .

كانت حول المدينة ذات الاضواء الساطعة صحراء بيضـاء حيث لاتشرق الشمس فى الشتاء ، موسم الليـل القطبى ، خلال ٥٠ يوما ، وتنخفض درجـة الحرارة الى ٥٠ درجة تحت الصفر ، وتهب الرياح القارصة الشديدة التى تقتلع كل شىء فى طريقهـا وتشكل دوامة ثلجية مستمرة فى الجو .

سيرغى اوستروموف
مراسلنا فى نوريلسك

اسـرار طـب تيبيـت

«اذا ما قرا هذا الكتاب كل من هو غير متخصص في الطب وكل من لم يقسم بالمحافظة على اسراره فانه سيصبح اعمى وسيعاني من العذاب اثناء تحولاته المقبلة . . .»

بهذا التحذير يبدأ كل من المجلدات الاربعة من كتاب «تجود-شي» الذي هو المرشد الاساسي في طب تيبيت .

وبالرغم من كل ذلك لا يزال تجود-شي منذ سبعة اعوام موضوعا رئيسيا للبحث في قسم دراسة المواد الفعالة بيولوجيا في فرع بورياتيا من القسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفيتية في مدينة اولان-اودي .

وفي هذا الموضوع اجرى مراسلنا حديثا مع البروفيسورة ليديا هولداتوفا اكبر الاختصاصيين السوفيتيين في الطب التيبيتي . وتشغل هولداتوفا منصب رئيس مختبر علم الادوية التي تساعد على اعادة الصحة في معهد الابحاث العلمية المتخصص في التجارب البيولوجية للتركيبات الكيميائية .

دافعت هولداتوفا وهي في الثالثة والثلاثين من العمر عن رسالة الدكتوراه في الطب ثم سافرت الى الهند لدراسة تجربة الطب القديم . وعينت بعد ذلك رئيسة لقسم المواد الفعالة بيولوجيا في فرع بورياتيا من القسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفيتية . وتواصل الآن بعد الانتقال الى موسكو . اشرافها العلمي على ابحاث زملائها في بورياتيا .

— ما الذي دفع العلماء في اواخر القرن العشرين لدراسة قوانين الطب القديم الشرقي ؟

— المبادىء النظرية والسبل التطبيقية لطب منطقة تيبيت القديمة مختلفة جذريا عن الطب المعاصر . ولكن ليس لنا الحق في اهمال تلك التجربة المكتسبة خلال الوف السنين لمجرد كونها غير مفهومة لنا ، مع العلم انها تتمتع ،كما اظهرت ابحاثنا ، باهمية كبيرة لنا في مجال التطبيق .

يوجد في الفرع البورياتي للقسم السيبيري لاكاديمية العلوم السوفيتية اكثر من ٣٠ الف مجلد قديم في مختلف فروع العلم باللغات التيبيتية والسانسكريتية والمنغولية القديمة والصينية . وتؤلف قوانين الطب جزءا ملحوظا منها . ومن بين تلك الكتب «تجود-شي» الذي يتضمن ١٤ الف بيت شعر ، ويمثل مفتاحا للطب التيبيتي .

الا اننا بدأنا دراسة «تجود-شي» انطلاقا من مواقف جديدة مبدئيا ويشارك الآن في نقله الى لغتنا ، الى جانب اللغويين ، اطباء وبيولوجيون واختصاصيون في تركيب الادوية وكيميائيون . ويقوم بهذا العمل ٥٠ شخصا في ثلاثة مختبرات بالفرع البورياتي .

ويبحثون كذلك عشرات بل مئات المصادر الادبية الاخرى اذ لا يمكن دونها اكتشاف اسرار القانون الطبي الرئيسي .

— ما هي المبادىء النظرية للطب التيبيتي ؟

— ان لها منطقها الخاص . اذ يعتقد اطباء التيبيت ان الصحة والمرض من حيث طبيعتهما ليسا حالتين مختلفتين وانما جانبين لظاهرة جدلية واحدة ويلوح لي انهم محقون . وكان اطباء التيبيت يعتقدون بان المرض يحدث كنتيجة لخرق ميزان مبادىء الحياة الرئيسية ، كما انه يعتري الجسم كله لا عضوا واحدا منه ، ولذا يجب علاج الجسم كله .

وقد اشار الطب التيبيتي الى الغذاء باعتباره واحدا من الاسباب الخارجية للعلل . اذ يتكون في جسم الانسان كما يقول «تجود-شي» عصير غذائي تستغرق المراحل السبع من تطوره في الجسم (من ضمنها حالة الدم) سبعة ايام . وان تقصير هذه الفترة الى ادنى حد في حالة المرض هو المهمة التي تواجه الطبيب التيبيتي . وجاء في القانون الطبي ان بعض العقاقير تستطيع اعادة صحة المريض خلال يوم واحد .

— مم انطلق مؤلفو كتاب «تجود-شي» برايكم حينما قالوا بان مهنة الطبيب انما هي من نصيب ذوي المواهب الخاصة ؟

— ٢٢ مجلدا و ٥٠٠ صفحة في كل منها . هذا هو حجم المعلومات التي كان على الطبيب التيبيتي ان يحفظها في ذاكرته . وكان من الضروري ايضا أن تكون حواس البصر والسمع والشم والذوق واللمس مرهفة للغاية . اذ كانت تلعب دور مختبر التشخيص المعاصر .

وجاء في الباب الخاص من القانون الطبي ان الطبيب المحنك في تشخيص الامراض ، يفرق بين ٤٠٠ حالة للنبض فيجس الطبيب نبض الشرايين الكعبرية لذراعي المريض بالسبابة والوسطى والبنصر ليديه . ويتلقى كل اصبع معلومات من احد الاعضاء الداخلية الرئيسية الست في جسم الانسان وهي القلب والكبد والكليتين والرئتين وجهاز المعدة والامعاء .

وكان الطبيب يعتبر اختصاصيا ممتازا بعد ان يبلغ انسجاما تاما بين معارفه النظرية وممارساته العملية . وكان ذلك يستغرق عشرات الاعوام حتى ولو كان الطبيب انسانا موهوبا جدا .

— ما هو معنى القاعدة الرئيسية للطب التيبيتي والتي تقول بان الدواء يمكن ان يؤخذ من كل ما يحيط بنا ؟

— ينبغي فهم هذه الفكرة حرفيا ، اذ كانت العقاقير عندئذ تحضر من المواد الخام النباتية والحيوانية والمعدنية .

ويعاني كل واحد من خمسة اشخاص يتناولون الادوية المعاصرة ، كما يتبين من معطيات منظمة الصحة العالمية من بعض التاثيرات السلبية . اما رصيد العقاقير للطب القديم فلم يكن يحتوي على مواد سامة او ذات تاثيرات فرعية سلبية . وهذه واحدة من الفضليات الرئيسية .

وقد اظهرت حساباتنا التمهيدية وغير النهائية ابدا ان اطباء تيبيت كانوا يستخدمون حوالي ٣ الاف عقار طبيعي ويحتوي كتاب «تجود-شي» على وصف ١٩٤ مادة معدنية ، من ضمنها كثير من المعادن والاحجار الثمينة مثل الذهب والفضة والزمورد واللؤلؤ . وكانوا يعتبرون مثلا ان الذهب يطول العمر وان الحديد يساعد في علاج امراض الدم والعيون والنحاس مفيد لعلاج الرئتين .

اما من المواد الحيوانية الاصل فكانت تستخدم الحشرات والزخويات على نطاق واسع . وعرف الاطباء القدماء طريقة استخدام كل شيء تقريبا من جسم الحيوانات المذبوحة ، ابتداء من الدماغ والاوتار الى «معلقة من رماد قلب محروق للارنب» . ونقول بالمناسبة ان هذا الرماد يمكن ان يحتوي بالفعل على ما يحتاج اليه الجسم المريض من العناصر الدقيقة المؤكسدة . ولكن كل ذلك يتطلب تجربة علمية دقيقة .

— يبدو وكأن المولعين بدراسة الطب التيبيتي يجدون انفسهم اشبه بتلميذ في الصف الاول الابتدائي كلف بدراسة وفهم نظرية نسبية اينشتاين .

— لكي لا نلعب مثل هذا الدور نقتصر الآن على دراسة كل ما كتب في القانون الطبي التيبيتي عن امراض اعضاء الجهاز الهضمي . اما بصدد عناصر الادوية المعقدة فاننا نعير جل اهتمامنا الآن الى دراسة النباتات الطبية .

ويعد باحثو مختبر المواد الفعالة بيولوجيا في بورياتيا للنشر مواد تتضمن وصفا للنباتات الطبية المذكورة في الكتب الدراسية المنغولية والتيبيتية المعروفة «مايدوريا-سيبسو» و«شيلبورين» و«دزيتسهر» . وستذكر في تلك الاعمال اسماء النباتات البديلة للنباتات التيبيتية التي لا تنبت في اراضي الاتحاد السوفيتي . ويجري في الوقت الحاضر استقصاء ٥٠ عقارا تيبيتيا تقريبا .

ولكن ثمة هوة كبيرة ماتزال قائمة ما بين الوف التجارب التي تجرى على الحيوانات وعلاج البشر ، كان الاطباء التيبيتيون يعيرون اهتماما كبيرا الى خصائص كل جسم . لذلك ينبغي اجراء الكثير من المعاملات التعديلية وسيستغرق ذلك وقتا طويلا ولكن هذا ما تفرضه التوصية الرئيسية للاطباء التيبيتيين التي تتفق وتوصية الطب التقليدي ، والتي تقول : «لا تكن مؤذيا» .

فلاديمير سميرنوف

الشمس تسطع ٣٢٨ يوما في السنة

ان شدة الاشعاع الشمسي عالية ومستقرة على مساحات شاسعة من الاتحاد السوفيتي . فالشمس تسطع مثلا على ارمينيا السوفيتية ٣٢٨ يوما في السنة ، وتنهال عليها سيول الطاقة الشمسية . وقد سجل على الضفة الشرقية لبحيرة سيفان الواقعة في اعالي الجبال اشد اشعاع شمسي في الاتحاد السوفيتي ، ولذا يعير خبراء الجمهورية اهتماما كبيرا للابحاث في مجال استخدام طاقة الشمس على نطاق واسع .

تعتبر يريفان ، عاصمة ارمينيا القاعدة التجريبية الرئيسية لخبراء الطاقة الشمسية لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي . ويعالج خبراء الاتحاد السوفيتي وعدد من البلدان الاشتراكية الاخرى في مركز استخدام الطاقة الشمسية في يريفان طريقة موحدة للابحاث .

في الصورة الاولى : «البيت الشمسي» الذي صنعه خبراء ارمينيا يستطيع تزويد السكان بالماء الساخن طوال اليوم ، وبعث الحرارة في فترة الشتاء بواسطة المبدلات المركبة على الجدار السقف باتجاه الجنوب .

ويبدو في الصورة الثانية الموقد الشمسي البالغ قطر مركزه ١٠ امتار والذي يمكن فيه بواسطة سيول الاشعة الشمسية صهر المعادن وحرق السيراميك واختبار نماذج مراحل المحطات الكهرشمسية ، واجراء ابحاث اخرى .

مستقبل البتروكيمياء

تدرس في معهد النفط والكيمياء الاذربيجاني الذي يحمل اسم ميشادي عزيز بيكوف في باكو مجموعة كبيرة من الطلاب الاجانب ، وهم يتخصصون في هندسة استخراج وتكرير النفط والغاز ، واستثمار الآبار ، ومكننة عمليات استخراج النفط وغيرها . وستطبق مشاريع الدبلوم التي اعدها الخريجون بنجاح في اقتصاد بلدانهم .

ولقد اعدت اذربيجان اليوم الاختصاصيين ذوي الكفاءات العالية لخمس وسبعين دولة .

ويبدو في الصورة البروفيسور فايق موغاللينسكي (الى اليسار) مع طالب الدراسات العليا حمد جمال من الجزائر .

انباء موسكو تقدم:

اناستاسيا فيرتينسكايا: لاشئ بسيط في المسرح والحياة

كان ثمة اغنية في ريبرتوار المغني الكساندر فيرتينسكي فنان المنوعات المعروف في حينه ، اسمها «بناتي» .

وما هي واحدة من بنتيه امامنا ، اسمها اناستاسيا فيرتينسكايا وهي ممثلة في المسرح والسينما والتلفزيون .

قالت اناستاسيا : لم يكن والدي يرغب كثيرا في ان اصبح انا واختي ممثلتين ، اذ كان يعرف جيدا ما يكلفه عمل الممثل مع انه كان مولعا بمهنته . ولكن هل يمكن الا يرث طفل ولد في عائلة فنانين ولو شيئا من مواهب والديه ؟

بدأ عمل اناستاسيا فيرتينسكايا في السينما عندما اختيرت فتاة للعب دور البطولة في فيلم «الشراع الاحمر» ، الماخوذ من قصة «الشراع الاحمر» الرومانطيقية للكاتب السوفيتي الكساندر غرين . وقالت الممثلة ان اختيارها آنذاك تم فقط انطلاقا من مظهرها ، ثم احست بالحب الحقيقي لمهنة الممثلة اثناء تصوير فيلم «هاملت» حيث لعبت دور اوفيليا ، وكانت تعمل آنذاك تحت اشراف المخرج الكبير كوزينتسيف وبالتعاون مع الممثلين البارزين سموكتونوفسكي وازنانوف وتولوبييف ، وبعد ذلك فقط التحقت بمعهد الفن المسرحي ، ثم عملت اثنى عشر عاما على خشبة مسرح «سوفريمينيك» وبعد ذلك انفتحت امامها ابواب مسرح موسكو الفني .

ان دور لينا زاريتشنايا في مسرحية «النورس» لتشيخوف والميرة في مسرحية «طرطوف» لموليير هو آخر ما حققته الممثلة على خشبة مسرح موسكو الفني وبالرغم من اختلاف الشخصيتين والعصرين وطريقتي الاخراج فقد ابرزت الممثلة في هاتين البطلتين الرشيقتين والنحيلتين والضعيفتين لاول وهلة ، قوتهما المعنوية وارادتهما ومنطقهما السليم وايمانهما .

قالت اناستاسيا : تلفت اهتمامي الشخصيات القوية في الحياة والفن ، ولذا احب تادية ادوار نساء متكاملات الطباع ومرهفات الاحاسيس .

لعل ذلك هو ما يجعلها تطمح الى التمثيل في المسرحيات الكلاسيكية ؟ ولكن المسالة ليست بهذه البساطة .

قالت الممثلة : اني احب دور ناتاليا فولوبيفا في مسرحية الكساندر غيلمان «على انفراد مع الجميع» ، فهي اول بطلة معاصرة امثلها بارتياح ، اذ لم يتسن لي سابقا ان امثل مثل هذه الشخصية القوية المتدفقة بالحيوية .

ولكن معظم ادوار فيرتينسكايا هي حتى اليوم ادوار كلاسيكية حيث تعد الان دوريسن في آن واحد : في «الجثة الحية» لتولستوي من اخراج اناتول ايفروس ومارغريتا في «الساحر ومرغريتا» المقتبسة عن رواية بولغاكوف ، من اخراج فلاديمير بروكين .

لقد لاحظ بروكين ان فيرتينسكايا ليست من اولئك الذين يعملون بتلقين من المخرج فحسب وانما تصيغ الدور بنفسها بغية تجسيد شخصية البطلة بدقة .

تمثل اناستاسيا دور مرغريتا مع انها تعتبر ان شخصيتها مناسبة اكثر للعب دور الساحرة فيلا .

— ليس هناك ما هو بسيط في المسرح ، وفي الحياة؟

— وفي الحياة ايضا ، اما اوقات الفراغ فتستغرقها كلها تربية الطفل . فهذه هي اهم قضية بعد المهنة .

— ما هي المهنة التي تتمنينها لابنك ؟

— مهنة رسام مثلا ، فقد كانت والدتي رسامة ، وجدته الاخرى ناتاليا كونتشالوفسكايا هي ايضا حفيدة سوريكوف وابنة الرسام المعروف كونتشالوفسكي وبعبارة اخرى هناك جذور كثيرة غير ان الزهرة ما تزال صغيرة ، واقل ما اريده هو ان يكون ابني ممثلا ، اذ اخاف ، كما كان ابي يخاف ، ان يكون ممثلا غير موهوب .

— ما هو حلمك كممثلة ؟

— اذا افصحت عنه فسيكف عن كونه حلما !

غريغوري مايزوس
يوري كامينيتسكي

سامي والفن ، «رسم لشيخ»

اسلام اكرم ، «بوزكاشي»

معرض الفن الافغاني في موسكو

في هذا المعرض اشياء كثيرة تعجب الزائر ، بدءا من السجاجيد الافغانية الشهيرة ومرورا بالتصوير الزيتي المعاصر ، وفن الخط التقليدي الشرقي والملصقات السياسية التي تتحدث عن اكثر مواضيع الساعة وانتهاء بالنقش على المعدن والازياء القومية ، وبافتتاح هذا المعرض اتيحت للجمهور السوفيتي فرصة سانحة للاطلاع على ثقافة افغانستان من خلال النماذج المعروضة الآن في متحف فنون شعوب الشرق .

قالت ايرينا فلاسوفا الباحثة العلمية واحد عاملي المتحف ان كثيرا من نماذج الفنون التطبيقية الافغانية شبيهة من حيث طريقة صنعها بتقاليد شعوب اسيا الوسطى السوفيتية وما وراء القفقاس ، وتلفت النظر بدرجة خاصة اصالة التصوير الزيتي الافغاني بحيث يمكن الاعتراف بوجود مدرسة قومية لهذا الفن ، وتتميز هذه المدرسة باستخدام التقاليد المحلية على نطاق واسع واستيعاب لقواعد الرسم الواقعي الغربي .

وتحتل قسما كبيرا من المعرض أعمال الرسامين الشبان الذين برزوا بعد ثورة نيسان عام ١٩٧٨ ، فقد انعكست في اعمالهم اهم قضايا افغانستان اليوم مثل مكافحة التخلف الازلي والاستعداد لرد قوى الرجعية والعزم على بناء مجتمع جديد .

ستانيسلاف تاراسوف

مسرحيات باللغة الفنلندية

عادت الى مدينة بيتروزافودسك قبل ٢٥ عاما مجموعة من خريجي ستوديو كاريليا القومي بمعهد لينينغراد المسرحي ، وما زالت هذه المجموعة تشكل بمصاحبة رئيس المخرجين باول رينيه نواة مجموعة العاملين في مسرح الدراما الفنلندي .

وقد اكتسب هذا المسرح الذي سيحتفل قريبا بالذكرى الخمسينية لتاسيسه شهرة واسعة في عاصمة جمهورية كاريليا للحكم الذاتي وخارجها فقد قدم عروضه بنجاح في لينينغراد والمدن الاخرى بالبلاد وكذلك خارج البلاد وبالدرجة الاولى في فنلندا .

ولكن اهتمام المشاهدين لا يتجه نحو القضايا الاثنوغرافية الغريبة فمن بين المسرحيات الست التي يقدمها المسرح سنويا لابد ان تكون اثنتان او ثلاث منها لمؤلفين من كاريليا او فنلندا . اما البقية فهي مؤلفات كلاسيكية وعصرية لكتاب روس وعالميين . وقد قدم المسرح باللغة الفنلندية مسرحيات لمكسيم غوركي وتشايكا وبريخت .

واستعدادا للاحتفال بالذكرى اليوبيلية يسهر باول رينيه على اخراج مسرحية «هيدر غابلر» لابسن ومسرحية موسيقية من الادب الروائي الشعبي «كاليفالا» في كاريليا .

سيرغي تيناشيف

دار السينما المركزية

يرتاد العاملون في ميدان السينما يوميا دار السينما المركزية الواقعة في وسط موسكو .

ان ابواب النادي مفتوحة على مصراعيها للزوار . وتشمل خطة نشاطه مثلا اقامة امسيات لطلبة المدارس التكنيكية المهنية واعضاء اللجان النقابية والعمال والمثقفين . والى جانب ذلك اعتادت دار السينما المركزية على تنظيم لقاءات بين السينمائيين والمشاهدين في المصانع والمؤسسات .

يشرف على دار السينما اتحاد السينمائيين السوفيت الذي يضم في صفوفه اكثر من ستة الاف شخص باختصاصات مختلفة في ميدان السينما وهناك نواد مشابهة للادباء والفنانين التشكيليين والموسيقيين والمسرحيين ومن الصعب على هذا النادي القيام بنشاطاته دون معونة هيئة ادارة دار السينما المركزية التي تضم زهاء خمسين عضوا من السينمائيين المعروفين برئاسة المخرج والشاعر اميل لوتيانو .

ويعتقد لوتيانو بان على دار السينما المركزية ان تحقق المهمة المناطة بها ، ان تكون لنا بيتا ومكانا لراحة السينمائيين ونقطة لانطلاقهم نحو ابداعات جديدة . وفي هذا المجال لا نريد ان نزيل الشكوك بل نريد ان تظهر اخرى في محلها ، لتكون حافزا لنا .

تعتبر العروض الاولى للافلام هنا حدثا كبير الاهمية . وفي مثل هذه الحالات لايجد المرء مقعدا شاغرا في القاعة الكبيرة التي تتسع لالف ومئة مشاهد . وبالامكان اخذ فكرة واضحة عن نشاط النادي من تامارا فيليتشكينا المسؤولة عن توزيع بطاقات الدعوة لحضور العروض الاول للافلام وهي تقول :

— ان اول ما يجذب الانتباه عندما تعلن عن عرض لاحد الافلام اسم المخرج وليس اسم الممثل .

واخذت تحظى باهتمام المشاهدين في الفترة الاخيرة اعمال المخرجين من جورجيا وقرغيزيا واوزبكستان . وناديا ليس دارا لعرض الافلام فقط بل له نشاطاته المختلفة . وهنالك مطعم رفيع المستوى يقدم اشهى الماكولات .

وتوجد نواد مشابهة في لينينغراد وكييف وتبليسي ومدن اخرى بالبلاد .

بوريس بيرمان

فنانو الخدع السحرية في موسكو

برز راس الشجرة فجأة من بين ثنايا التصاميات الورقية ثم اخذت الشجرة تنمو بسرعة . فاصبحت بعد دقيقة بطول يزيد على السبعة امتار .

يقول فلاديمير روديف رئيس نادي موسكو لفناني الخدع السحرية الحائز على جائزة مهرجان الطلبة والشبيبة العالمي في هافانا .

يسأل البعض احيانا عن الحاجة عموما الى الخدع السحرية ؟ انني اعتقد بان هذا النوع من الفن يلبي احدى الرغبات العريقة للانسان وهي الدهشة .

ولم تكن هنالك نهاية للدهشة خلال يومين من عمل مؤتمر الفنانين العاملين في هذا المجال الذي انعقد مؤخرا ، وكتابة التقارير عن المشاكل المهنية ، وتخللتها ابداعات معجزة قام بها المشاركون في اللقاء من اعضاء نادي موسكو لفناني الخدع السحرية الذي وحد في صفوفه فناني البلاد باسرها ، حيث اختفى وظهر فجأة امام انظار المشاهدين الفنان فلاديمير داليلين من مدينة بيرم وبحركة قام بها فنان مدينة نوروليج نيكولاي كولتسوف ظهرت في الهواء كرات وحلقات ، ورقصت قميصة بصورة تثير الضحك بفعل حركة من فنان مدينة كيميروفو فلاديمير بيريلودتشيكوف .

لقد اتى الى لقاء موسكو «سحرة» من جميع ارجاء البلاد وتبادلوا الخبرات وناقشوا مشاكل فنهم الذي هو واحد من اصعب فنون السيرك والحفلات ، وقرر الفنانون المجتمعون في موسكو تاسيس قسم في نادي موسكو لفناني الخدع السحرية وذلك لابتداع حيل جديدة ، وهدف هذا القسم تنسيق عمل الفنانين في عموم البلاد وكذلك محافظة الحفاظ على الاسرار المهنية للفنانين .

واعترف بالتي قسد تعرفت على بعض الاسرار خلال يومين من عمل المؤتمر ، ومع ذلك لم تفقد الخدع التي شاهدتها متعتها .

اليكسي كازاكوف

الخبز والورود

ان العمل في الحقـــل ليس سهلا ونادرا مـــا يكون الطريق نحو حقل الخبز مفروشـــا بالزهور . ولكـــن نيكولاي ريابوشابكـا وليس كولخوز كيروف قد بدأ بتاليف مذكراته التي وضع عنوانا لها «الخبز والورود» .

لقد زار مراسلنا يفغيني نوليكوف قريـــة شيربالي بالليسم نيكولايف حيث يقع الكولخوز وطلب من نيكولاي ريابوشابكـــا ان يتحدث عـــن سر اختياره لهذا العنوان .

هنالك مثـل شعبي روسي يقول : «ليست الارض هي التي تلد والسما السماء» . وهو يعكس العلاقة الابدية الوثيقة بين مزارعي الحبوب والطقس ومن الممكن ان هذا المثل قد ولد في قرية شيربالي الكبيرة العريقة الواقعة في السهوب الجنوبية لاوكرانيا . فهنا حيث تربة الاراضي الســـوداء ذات المردود الغني يحدث الجفاف اربـــع مرات كل عشر سنوات وتهب رياح شديدة حامية بامكانها ان تقضي خلال يوم او يومين على المزروعـات التي تبشر بمحصول جيد .

الجذور

يعلمنا كتاب «تاريخ مدن وقـــرى اوكرانيا» المتعدد الاجـزاء بان معدل محصول الحنطة والجاودار لهذه المنطقة في سنوات السبعينات والتسعينـات من القرن الماضي لم يصل الى ٣٠٠ كغم من الهكتار الواحد .

وورد في احدى الوثائق التي تعود لعام ١٨٧٥ بان درجـــة فقر اهالي شيربالي قد بلغت حدا اصبحوا فيه بحاجة ماسة الى معونة عاجلة ومجانية لان تقديم القروض يضاعف من ديون الفلاحين الضخمة اصلا والتي كان من المشكوك فيه قدرتهم على تسديدها .

وقد ورد ذكر شيربالي في كتاب لينين «تطور الراسمالية في روسيا» كمثال على تزايد عدد العوائل الفلاحية المحرومة من الاراضي . وتدل معطيات عام ١٨٩٠ بانه من اصل ٥٤٣ بيتا في القرية كان اصحاب ٧١ منها بدون ارض و٣٠١ منهـا من الفقراء و٣٩ فقط من الكولاك الميسورين نسبيا فكان هؤلاء يضيقـــون الخناق على الفلاحين الجياع في نهايـــة الشتـاء والربيع ارغامهم على العمل مجانـا في الصيف والخريف .

وكان التقدم بطيئا وهزيلا . لقد تراوح معدل محصول الحبوب عنـــد بداية الحرب العالمية الاولى ما بين ٩٠٠—١١٠٠ كغـم ولكن هذا التقدم لـم يتمكن من القضـــاء على الفقـــر والجوع .

وفي عـــام ١٩٢٤ ظهرت لـــدى شيربالي اول جمعية تعاونية زراعية انضمت اليها ١١ عائلـــة من فقراء الفلاحين واقتنع الفلاحون بصعوبـــة بفكرة الجمعية التعاونية وجدواهـــا وبعد مرور خمس سنوات اسس قسم كبير من الفلاحين الفقـراء ومتوسطي الحال ستـــة كولخوزات صغيرة في القرية . وبعد مضي عام توحدت في جمعية تعاونية واحدة . وقد بلغ اول محصول من الحبوب باعـــه الكولخوز للدولة ١٥ طنا فقط .

ثم وقعت قرية شيربالي اثنـــاء الحرب العالمية الثانية تحت الاحتلال الفاشي لفترة من الزمن . وفي عـام الانتصار ١٩٤٥ اعطى الاقتصاد الزراعي الذي دمرته الحرب في اقليم نيكولايف حيث يقع كولخوز كيروف ٤٥٠ كغم فقط من الحبـــوب للهكتار الواحد وهكذا توجب علينا ان نبدأ من جديد .

ويصعب الان التصديق بان القرية قد ظلت حتى اواسط الخمسينـــات بدون كهرباء وراديو وانابيب للمياه وطـــرق معبدة . لقد كان كولخوز كيروف ضعيفا اقتصاديا . وقليل من الناس فقط كانوا يثقون بامكانيـــة تحقيق نجاحـــات في تلك الظـــروف المحلية .

نيكولاي ريابوشابكا رئيس كولخوز كيروف

الرئيس التاسع والعشرون يبدأ من السينما

حلت في الثاني عشر من تموز– يوليو من العام الحالي ذكرى مرور ٢٥ عاما على رئاسة نيكولاي ريابوشابكـا لكولخوز كيروف . ان هذا المهندس في مجال الغابات هو الرئيس التاسع والعشرون لكولخوز كيروف. وبتسنمه هذا المنصب بدأت التحولات. والغريب انها بدأت ببناء دار للسينما .

ويعود رئيس الكولخوز بذاكرته الى الماضي البعيد فيقول : في اليوم التالي لاختياري رئيســـا للكولخوز دعـــوت الشبيبة الى اجتماع لكي اتحدث معهم عن مستقبل حياتنا . وهذا الامـــر سهل حاليا حيث يوجد اكثر من مئتي كومسومولي واكبر منظمة للكومسومول في ريف اقليم نيكولايف . اما في ذلك الحين اي في عـــام ١٩٥٧ فقد حضر الاجتمـــاع ١١ شخصـــا فقط وهنالك مثل يقول ان «السمك يبحث عن الاعماق اما الانسان فيبحث عن الافضل» ، وسار الناس وفقـــا لهذا المثل .

وعندما سالت اعضاء الكومسمـول لماذا يغادرون الكولخوز كان الجواب كمـــا توقعت : لصعوبة العمل وعدم وجود الكهرباء ودار للسينما بل وحتى مياه الشرب يجب جلبها الى الكولخوز بالبراميل

وعندئذ طلبت موافقـة الادارة على شراء جهاز عرض سينمائـــي ولكن محاولتي لاقناع الادارة بان ذلك لن يكون اشارة للتحـــول نحو الافضل فحسب بل ومصدر ربـــح للكولخوز ايضا قد ذهبت عبثـــا . وعندئذ اقترحت ان اشتري من جيبي الخاص جهازا لعرض الافلام على ان استرد قيمتهـا مـــن واردات العرض فوافق اعضاء الادارة وبدأنا بعرض الافلام بصورة منتظمة .

الحنكة

ويقول نيكولاي ريابوشابكـــا بان التيار الكهربائي قد وصل الى الكولخوز بعد السينما باربعـــة اشهر . ولكن ذلك كلف كثيرا . فقد كانت واردات الكولخوز قليلة فاضطررنا للاستدانة وبدأنا البحث عن مصدر لهذا القرض فبنينا ورشة لانتاج الزبدة ومخبـــزا لتامين الزبدة والخبز لسكان قريتنـا والقرى المجاورة . ثـــم قمنا بانشاء سد على نهر صغير فتشكلت بحيرة اصطناعية كلفتنا كثيرا . ولكنهـــا اضحت مفيدة جدا على المدى البعيد . وعادت علينـــا البحيرة بواردات سريعة : عشرات الاطنان من الاسماك ومئات الالاف من البط . ومع ذلك كان الري هو اهـــم وظيفة للبحيرة فقد بدأنا في الستينات بري ٢٠٠ هكتار . اما الان فتروى اكثـــر من ثلث مزارع الكولخوز البالغة مساحتها ٦٥٠٠ هكتار . وهذه القطعـــة مـــن الارض تعطينا دوما محصولا مضمونـــا من الخضروات .

واستطعنا في العام المنصرم الذي ساده الجفاف ان ننتج بفضل البحيرة حـــوالي ١٢ الف طن من الخضروات علما بان الخطة كانت تنص على انتاج مالا يقـــل عن سبعـــة الاف طن واستطعنا كذلك جمع كمية كافية من العلف . وبلغ دخل الكولخوز تسعـــة ملايين روبل . لقد حصلنا على اكثر من نصف هذا المبلغ بواسطة الاراضي التي نسقيها بالري .

وبفضل تنميـــة انتاج الخضروات بالري الذي يدر ربحا كبيرا يستمر الكولخوز في مد الدولـــة بالحبوب ويقوم بتربية حوالي ثلاثة الاف راس من الابقار وحوالي خمسة الاف راس من الاغنام وغيرها من المواشي .

ويقول نيكولاي ريابوشابكـــا ان انتاج اللحـــوم والحليب قليل الربح بالنسبة لنا بل ويؤدي احيانا في اعوام الجفاف الى وقوع خسائر. ولكن بالنظر الى الاهمية البالغة للمنتجات الحيوانية فاننا لانوي الابتعاد عـــن توسيع انتاجها . خاصة وان البرنامج الغذائي الذي رسمته الدولة ينص على رفـــع اسعار الدولـــة لشراء هذه المنتجات من المؤسسات . لذلك فان هذا الامر هـــو بمثابة حافز لنـــا وللمؤسسات الاخرى .

وستخصص الدولة ١٦ مليار روبل سنويا لتغطية نفقات رفع اسعـــار الشراء هذه نظرا لان اسعار المفرق للمواد الغذائيـــة في البلاد ستبقى مستقرة .

ويعتقد ريابوشابكا بان الحنكـــة تساعد على ايجاد سبل جديدة متقدمة واستخدامها .

البرنامج الغذائي

يعتقد نيكولاي ريابوشابكـا رئيس كولخوز كيروف بان البرنامج الغذائي هو وثيقة بالغة الاهمية ، وان تحقيقه يعني زيادة الانتـاج وتحسين ظروف حياة الكولخوزيين .

وعند قراءتـه للبرنامج قارن بين الوضع الحالي للكولخوز مـــع آفاق البرنامج فوجد بارتياح عميق تشابها كبيرا وتطابقا بين ما رسمته الدولة ونشاط الكولخوز .

كما يعتقد ايضا بان زيادة انتاج الحبوب هي مشكلـــة اساسية فـــي الزراعة ومهمـــة مباشرة للكولخـــوز لذلك فهو يقول : لقد كان معدل ما انتجناه في سنوات ١٩٧١–١٩٧٥ من الحبوب يساوي ٧٥٠٠ طن سنويـــا اما في الخطة الخمسية التالية فكان المعدل ٨٢٠٠ طن . ونتوقع ان نحصل في هذا العام اكثر من عشرة الاف طن .

ويطرح البرنامـــج مهمة التعجيـــل باستخدام الانـــواع والهجن الجديدة بينما نقوم بذلك منذ زمن بعيد . فلنا علاقات مباشرة مـــع خبراء الزراعـــة ونسعى الى ان نكـــون السباقين في زراعة الانواع الجديدة .

لقد استنبت المعهد العلمـــي فـــي اوديسا نوعا جديدا من القمح الخريفي اطلق عليه اسم «بولوكاريكوفايـــا» لقام رئيس المهندسين الزراعيين في الكولخوز عام ١٩٧٨ حين لم يسمح الا قلة من هذا النوع من القمـــح بجلب عشرين كيلوغراما من بذوره . فزرعت في نصف هكتار من الارض . اما في العام الماضي فقد تم زرع هذه البذور في مساحة تزيد على ٧٠٠ هكتـــــار وبالرغم من الجفاف فقد بلغ محصول الهكتار الواحد ٤ اطنان . اي مـــا يزيد كثيـــرا على الانواع الاخـــرى ويقوم الكولخوز حاليا ببيع هذا النوع من البـــذور حاصلا بذلك على واردات اضافية نظرا لجودته وندرته .

وعند الحديث عن البرنامج الغذائي عاد ريابوشابكـــا اكثر من مرة الى المقطع الذي يدور فيه الحديث عـــن الحنكة معلقا بان ذلك امر منطقي اذ ان رئيس الكولخوز المحنك لا يرغب في ان يقص جناحاه .

ويضيف قائلا : نحن جزء من الخطة الاقتصادية العامة ولكنني لا اتفق مع اولئك الذين يريدون ان يفرضـــوا علينا صنفا ما من المزروعات ومكان بذرها بحجـــة ضمان تنفيذ الخطة لذلك فانـــا احيي كلمات ليونيد بريجنيف التـــي حرمت في البرنامج مطالبتنا بامور لم تنص عليها الخطة .

المصلحة الذاتية

تنعكس حنكة رئيس الكولخوز في عدم سهوه عن الامور التي تعـــود بالفائدة على الكولخـــوز . ولكن كيف تسير احوال الرئيس شخصيا ؟

يقول ريابوشكابكا : لقـــد احصيت في احدى المرات مع كبير المحاسبين الاجور التي تقاضيتها خلال ٢٥ عامـــا لتبين انها تبلغ ٨٠ الف روبل . لقد شب اطفالي واصبحـــوا كبارا . ولا نشعر انا وزوجتي بحاجـــة الى اي شيء . فكل اللـــوازم متوفرة في البيت بالاضافة الى وجود كمية لا بأس بها من النقـــود في حسابي بصندوق التوفير .

وهكذا نجد ان ريابوشابكـــا لا يحتاج الى الحنكة لمصلحته الشخصية بل هنـــاك جانب لا يقاس بالروبلات وهو السمعة الشخصية . فالنظـــام الداخلي للكولخوز مثلا ينص على قيام اعضائه باختيـــار الرئيس عن طريق الاجتماع العـــام مرة واحدة كل ثلاث سنوات . وكانت سمعـــة نيكولاي ريابوشابكا السبب في اختياره رئيسا لمدة ربع قرن .

ونال نيكولاي ريابوشابكـــا سمعة طيبة لا في قريتـــه وحسب بل وفي نطاق البلاد بأسرها . لقد منح وسام لينين مرتين كما انه يحمل لقب بطل العمل الاشتراكي وهو اعلى لقب في البلاد . وتم اختياره عضوا في مجلس السوفييت الاعلى بجمهورية اوكرانيا .

ومن الجدير بالذكـــر ان رئيس الكولخوز يستغل سمعته ومنصبه للصالح العام .

ويقول نيكولاي بيرسوف المديـــر السابق لدار الثقافة بالكولخوز والذي يعمل حاليـــا نائبا لرئيس الكولخوز للقضايا الثقافيـة والاجتماعيـــة ان اسلوبنا في العمل هو عدم السير في طريق اعتيـــادي او تقليدي . وان توجه عنايتنا نحو فئة معينة عـــن السكان .

هذا وباستطاعـة ابنائنـــا الذين تتراوح اعمارهم بين ٨ و ١٢ عاما ان يتلقوا دروســـا في الموسيقى وهنالك نوادي للتلاميذ حيث يدرسون تاريخ قريتنا ويقومون بجمع الالـــواح التاريخيـــة لعرض الافتتاح متحف في المستقبل. وهنالك نادي خاص للنساء برزت فكرة تأسيسه في حفلة اختتام حلقة تعليم الحياكـــة حين اشتكت النسوة من عدم وجود نادي يوجـــه عنايته نحو مـــا يهم المرأة وشؤون الاطفال .

وعند جمع المحصول يجرى عادة احتفال امام مبنى دار الثقافة للاحتفاء بالبارزين في العمل ولتقليدهم مكافآت مادية ومعنويـــة . اذ توجد مختلف المكافآت كيروف التي تبلغ ٥٠٠ روبل اما الذي يحـــوز على لقب الكولخوزي الفخري فيحق له المناقشة والتصويت في اجتماعات الادارة .

وما ان يبتعد المرء عـــن المزارع قليلا حتى يشاهد الورود والازهار في كل مكان ، امام دار الثقافـــة وحول المباني السكنيـــة ومجلس الكولخوز وفندق القرية. وقد اعتاد اهالي القرية على الورود وروائحها العطرة فاصبـــح وجودها جزءا حتميا لاسباب راحتهم وهي تعطي انطباعا للزائر عن مستوى ثقافة ورفاهية سكان القرية .

يقول نيكولاي ريابوشابكا ان القمح هو الهدف الرئيسي الذي يعمل مـــن اجله الكولخوز ولذا فنحن نعتبر ان الخبز والورود ومن لحياتنا . واذن فهو على حق عندمـــا اختار لكتابة مذكراته «الخبز والورود» .

قرية شيربالي – موسكو

أحب اغنيات غاندي في مخيم ارتيك

استجم في مخيم «ارتيك» على ساحل القرم فريق من الاطفال الهنود الفائزين بمسابقة رسوم الاطفال التي تنظمها مجلة «صوفييت لاند» كل عام . وقد اكتسبت هذه المسابقة شعبية في الهند ، وتعلن اسماء الفائزين بها الربيع عادة قبـــل بداية العطلة الصيفية .

قالت ميتو بانقـــا من دلهي (١٤ سنة) : اني كنت انتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر ، ولم اصدق في بداية الامر اني نجحت حين رأيت اسمي في صحيفة «تايمز اوف انديا» . اذ كنت احلم بالاستراحة في «ارتيك» منذ وقت بعيد . فقبل ثلاثة اعوام شاركت احدى صديقاتي في المسابقة وفازت وامضت شهرا في «ارتيك» وتحدثت لي عن كل ذلك . فصممت على اختبار نفسي، ومنذ ذلك الوقت اخذت ارسل الى المجلـــة رسومي كل عام . وها قد تحقق حلمي .

قال سانجيب بوتهرا من كالكوتا : اننا جميعا نحب الرسم ولنحمل معنا رسوم مخيم «ارتيك» والساحـــة الحمراء التي زرناها في موسكو ووجوه اصدقائنا الجدد . كانت الاعمال الشيقة في المخيم كثيرة لدرجة انه لم يبق من وقت الفراغ الا القليل جدا . فقد كنا نشارك مع اعضاء فرقتنا في المباريات الرياضية والمسابقات ، ونساهم في نشاط حلقات هواة تصميم النماذج المصغرة للطائرات وهواة الشطرنج . وسافرنا الى مدينة سيباستوبل . وادينا في مسابقة الغناء اغنية من احب اغاني المهاتمـــا غاندي واعترفت لجنة التحكيم والمستمعون بانها كانت افضل اغنية في المسابقة .

لقد استغرق وقتا طويلا استعدادنا لعرض بمناسبة يوم الهند . اذ كنا نسعى الى اعطاء اوســـع صورة عن بلادنا لرفاقنا في المخيم واطلاعهم على موسيقانـــا ورقصاتنا . وبقي المعرض الذي جلبنا بعض معروضاته من الهند في المخيم ، اذ قدمناه هدية لاصدقائنا وادت ميتا في الحفلة التي اقيمت في يوم الهند «رقصـــة الافعى» واذهلت البنات . اما نحن الصبيان ففاجأنـــا الاخرين باداء اغنية «كالينكا» بالروسية. اننا نود زيارة بلادكـــم مرة اخرى وربما لنتكلم باللغة الروسية في تلك المرة . لقـــد تلقى غولجان بهور مثلا هدية هي عبارة عن كتـــاب دراسي وينوي دراسة اللغة الروسية .

ناتاليا دافيدوفا

ما اجمل الاطلاع على الزي القومي !

حلقة الفن التشكيلي على ساحل البحر

حب تصميم طائرات لا تعيقه المسافات

تأملات في التربية

ايغور كون
بروفيسور ، دكتور في الفلسفة

أن عشرات السنين في القـــرن العشرين تأتي بقضايا جديدة اكثر مما كانت تأتي به القرون في الماضي . اذ يتغير بسرعة طابع التعليم وظروف الحياة والاذواق والعادات . ولا تلغى هذه التحولات الاجتماعية والثقافيـــة بالطبع التعاقب التاريخي في حيـــاة الاجيال . ولكن التحولات بحد ذاتهـــا اكثر تنوعا بدرجة لاتقاس .

يعني تعجيل وتائر تطور المجتمـــع تجديد الثقافة بصـــورة اسرع من السابق . وان النتيجة الحتمية لذلك هي اتســـاع الفوارق الاجتماعيـــة والنفسية بين الاجيال .

بما ان التعليم يمكن ان تحل محله بدرجة معينة الخبرة التي يتلقاها المرء بصورة مباشرة كلما تقدمت به السن فان الشباب الذي حصل على التعليم العالي يستطيع ان يتفوق على والديه والرأيه في مجال مهنته .

ان عدم الاستقرار هذا في اقامة الحدود الاجتماعية بين الاعمار ذو طابع تقدمي تاريخيا . ولكن اهمية تنسيق جهود مؤسسات التربية الرئيسيـــة : العائلة والمدرســـة والمجتمع ووسائل الاعلام ، تزداد في ايامنا . فكل من هذه المؤسسات هامة بدورها ولكنها ليست قادرة على كل شيء .

لقد نص دستور الاتحاد السوفييتي على ان العائلة تتمتع بحماية الدولـــة وعلى ان واجب مواطني الاتحـــاد السوفييتي العناية بتربية الاطفـــال واعدادهم للعمل المفيد اجتماعيـــا وتنشئتهم اعضاء لائقين بالمجتمـــع الاشتراكي . بيد ان انخفاض عـــدد الافراد في العائلة التي ليس فيها جيل ثالث والتي لها طفل واحد يؤدي الى تقلص مدى التأثير التربوي للعائلة . ويتغير ايضا نمط العلاقات داخـــل العائلة . اذ ان زوال اسلوب التربية المعتمد على مكانة الوالدين قد جعـــل العلاقات المتبادلـــة بين الوالديـــن والاطفال اكثر ودا والفة وذاتيـــة ومغزى اتفاليا بالنسبة للجانبين .

اننا لا نتحدث اليوم عن سلطـــة الوالدين ، بل عن هيبتهما المعنويـــة اذ ان الحفاظ على الهيبة المعنويـــة اصعب بكثير من فرض السلطـــة المستندة الى القوة .

ان توزيع المسؤوليات بين افراد العائلة الان لايتعلق بالجنس بقدر ما يتعلق بالمؤهلات الشخصية للزوجين وهذا امر تقدمي من حيث المبدأ . فالابحاث الاجتماعيـــة تدل على ان العوائل التي لا تلتزم بصرامة بالتوزيع التقليدي للمسؤوليات الى رجاليـــة ونسائيـــة هي الاكثـــر استقرارا ويسودها جو البيت الافضل . ولكن ذلك يثير النزعات احيانا .

وتزداد تعقدا مشكليـــة دور الاب اذ ان تأثيره على الاطفال في اغلب الحالات اقل من تأثير الام . ولم يعد

(البقية على ص ١٥)

نحن نتكلم الروسية

الدرس الخامس والستون * موضوع «الاسطوانات تدور»

كلمات وتعابير جديدة

1. грампластинка, диск	١ – اسطوانة ، قرص
2. проигрыватель	٢ – جهاز بك اب
3. вокально-инструментальный ансамбль	٣ – فرقة الغناء والالات
4. певец; певица	٤ – مغني ، مغنية
5. отдел классической музыки	٥ – قسم الموسيقى الكلاسيكية
6. отдел лёгкой музыки	٦ – قسم الموسيقى الخفيفة
7. русская народная музыка	٧ – موسيقى شعبية روسية
8. хор	٨ – جوقة
9. популярный	٩ – مشهور
10. песня	١٠ – اغنية

اقرأ الحوار التالي

– انا احب الموسيقى حبا شديدا . اين استطيع شراء اسطوانات ؟
— Я очень люблю музыку. Где можно купить грампластинки?
– يا اوتشين لوبلو موزيكو . غدي موجنا كوبيت غرامبلاستينكي .

– في متجر «ميلوديا» .
— В магазине «Мелодия»
– ف ماغازين «ميلوديا» .

– اود شراء اسطوانة هدية لابني .
— Я хотел бы купить пластинку в подарок сыну.
– يا ختيل بي كوبيت پلاستينكو ف پوداروك سينو .

– استطيع ان اعرض عليك اسطوانات سجلت عليهـــا الاغنيات السوفيتية المشهورة .
— Могу предложить Вам диски с записью популярных советских песен.
– مَغو پريدلوجيت فام ديسكي س زاپيسيو پوپوليارنيخ سوفيتسكيخ پيسين .

– هل يمكنني الاستماع ؟
— Можно послушать?
– موجنا پوسلوشات ؟

– تفضل .
— Пожалуйста.
– پَجالوستا .

– هل توجد لديك تسجيلات فرقة الغناء والالات «پيسنياري» ؟
— У вас есть запись вокально-инструментального ансамбля «Песняры»?
– اوفاس يِست زاپيس فوكالنو – اينستروميتالنافا انسامبلا پيسنياري .

– يوجد ، هل تريد الاستماع ؟
— Есть. Хотите послушать?
– يِست ، خوتيت پوسلوشات ؟

– نعم ، من فضلك ، ضعها .
— Да, пожалуйста, поставьте.
– دا ، پَجالوستا ، پوستافت .

– هل توجد لديك تسجيلات فرقة الغناء والالات «پيسنياري» ؟
— Вы слышали, как поёт Алла Пугачёва?
– في سليشالي ، كاك پويوت آلا پوغاتشوفا ؟

– طبعا ! مغنية رائعة . وقد اشتريت اسطوانة «آلا پوغاتشوفا تغني» .
— Конечно! Замечательная певица. Вот, я купил диск «Поёт Алла Пугачёва».
– كونيشنا ! زاميتشاتيلنايا پيفيتسا . فوت ، يا كوپيل ديسك «پويوت آلا پوغاتشوفا» .

– هل استطيع شراء جهاز بك اب في متجركم ؟
— Я могу купить в вашем магазине проигрыватель?
– يا مَغو كوپيت ف فاشيم ماغازين پروئيغريفاتيل ؟

– تفضل . اجهزة البك اب تباع في الطابق الثاني .
— Пожалуйста. Проигрыватели продаются на втором этаже.
– پَجالوستا . پروئيغريفاتيلي پروداينتسا نا فتوروم ايتاجي .

– اود شراء اسطوانة سجلت عليها «فصول السنة» لتشايكوفسكي .
— Мне бы хотелось купить пластинку с записью «Времён года» Чайковского.
– منيي بي خوتيلوس كوپيت پلاستينكو س زاپيسيو «فريميون غودا» تشايكوفسكافا .

– اذهب ، من فضلك ، الى قسم الموسيقى الكلاسيكية .
— Пройдите, пожалуйста, в отдел классической музыки.
– پروئيديت ، پَجالوستا ، ف اوتديل كلاسيتشيسكوي موزيكي .

– واين يمكن شراء تسجيلات فرق الغناء والالات المشهورة ؟
— А где можно купить записи популярных вокально-инструментальных ансамблей?
– اغدي موجنا كوپيت زاپيسي پوپوليارنيخ فوكالنو-اينستروميتالنيخ انسامبلي ؟

– في قسم الموسيقى الخفيفة .
— В отделе лёгкой музыки.
ف اوتديلي ليوخكوي موزيكي .

– انا أحب الموسيقى الشعبية الروسية جدا .
— Я очень люблю русскую народную музыку.
– يا اوتشين لوبلو روسكويو نارودنويو موزيكو .

– انصحك بشراء هذه الاسطوانة : جوقة قوزاق الدون .
— Советую Вам купить эту пластинку. Хор донских казаков.
– سوفيتويو فام كوپيت ايتو پلاستينكو . خور دونسكيخ كازاكوف .

– قل لي من فضلك ، هل لديك تسجيلات للاطفال ؟
— Скажите, пожалуйста, а записи для детей у вас есть?
– سكاجيت ، پَجالوستا ، ا زاپيسي دليا ديتي اوفاس يِست ؟

– يوجد . هذه مثلا تسجيلات برامج الاطفال الاذاعية المشهورة .
— Есть. Вот, например, запись популярных детских радиопередач.
– يِست . فوت ، ناپريمير ، زاپيس پوپوليارنيخ ديتسكيخ راديوپيريداتش .

اشمخى يا مدينتى

يفتتح هذه الصفحة البيناس جوكاوسكاس اكبر شعراء ليتوانيا فيقول :

احبك يافلنوس فخر الازمان الماضية وسعادة اليوم وامل المستقبل !

لقد عانيت الكثير ورفعت السيف لردع الاعداء منذ ذلك اليوم الذى وضع فيه الامير غيديميناس عند التقاء نهرى نيريس وفيلينالة اسس القلعة لبنى عاصمة ليتوانيا .

وعندما حرك الجيش الاحمر من الغزاة الفاشست فى تموز-يوليو عام ١٩٤٤ اصبحت مدينة البناء وانتشرت بيوتك البيضاء على الروابى المرتفعة .

انت يافلنوس مدينة العلماء والطلاب وآلهة الشعر والادب !

انك يافلنوس المكان المفرح لجميع الاعياد والاحتفالات فى الجمهورية .

غيديميناس فاليوشكيس

آنك تعيش اليوم تحت سماء سلمية وهذا السلم اثمناء ليس لك وحدك بل ولكل مدن الدنيا .

اسباب الراحة فى المدينة

يقول كبير المهندسين المعماريين فى المدينة غيديميناس فاليوشكيس : تشير معطيات علماء الديموغرافيا الى ان عدد سكان فلنوس سيبلغ حوالى ٧٠٠ الف نسمة على اعتاب القرن القادم .

واننا نحاول منذ ما يزيد على العشر سنوات ايقاف نمو المدينة نظرا لاعتقادنا بانه من الخطا نمو المدن الكبيرة فى جمهوريتنا التى يقطنها ٣ر٤ مليون انسان ولكن مع ذلك سيزداد عدد سكان فلنوس حتى نهاية القرن الحالى بنسبة تقارب ربع عدد سكانها حاليا .

ولقد تم الكف عن بناء مؤسسات صناعية جديدة ، ووضعت خطة للحصول على منتجات اضافية بفضل استخدام احدث انواع التكنيك .

وسيتضاعف عدد المساكن حتى نهاية القرن فما يساعد على تحسين الظروف السكنية لسكان فلنوس بصورة ملموسة .

وسنلتزم كالسابق ببناء المناطق السكنية التى تتسع لعدة الاف شخص فى الاماكن الجميلة بعيدا عن المؤسسات الصناعية ، وسنحافظ على تقاليد بناء المدينة لكى تحفظ طابعها الفريد وحجمها الخاص بها كى يشعر الانسان فيها بالرحابة ، ونظرا لكون السهل اخذ يضيق بالمدينة المتنامية بدات المبانى الجديدة تشغل المرتفعات وتتصل بالمزارع والغابات .

وللمدينة حاليا شكل دائرى بينما سيكون فى المستقبل بيضويا ، وهذا مما يسهل شق الطرق من اجل وسائل المواصلات السريعة ، وتفيد احصائياتنا على ان سكان فلنوس يجتازون المسافة القائمة ما بين اقصى اطراف المدينة ومركزها بنصف ساعة فقط لا بوسائط نقلهم الخاصة فحسب بل وحتى بوسائط النقل العامة .

اما بخصوص النواة التاريخية القديمة للمدينة حيث تجمعت على مدى الدهر روائع الفن المعمارى فان عملية ترميمها ستستمر فى المستقبل ايضا ويعتبر القسم القديم من المدينة ذو الازقة الضيقة الذى يعود تاريخه الى القرون الوسطى متحفا مكشوفا وتتمركز فى هذا القسم قاعات الحفلات والمعارض والمسارح والمتاحف والمطاعم والكافيهات .

وتحيط الغابات بمدينة فلنوس من جميع الجهات تقريبا ، كما تصل بعض الاحزمة الواسعة من الادغال الى وسط المدينة . وتتلالأ اشعة الشمس فى مياه البحيرات الصغيرة ، ويبدو ان جمال الطبيعة هو من اهم اسباب الراحة فى المدينة .

ديناصور فى العيد

ظهر فى المدينة الجامعية فجاة ديناصور يبلغ طوله حوالى ٦ امتار وارتفاعه ثلاثة امتار وكان منظر هذا الحيوان الضخم المصبوغ باللون الاخضر مفزعا ، وهو يسير ويهز بذيله مادا رقبته كى يحدق بفضول الى الاقسام الدراسية ومنازل الطلبة وجمهورهم المحيط به .

وعندما توقف الديناصور عن الحركة سارت نحوه العرائس الجميلات لقادمين وراءه .

هكذا بدأ يوم الفيزياء التقليدى وهو عيد للطلبة مرح وزاهى الالوان وجرت طيلة اليوم وحتى ساعة متاخرة من الليل مسابقات ومباريات مختلفة كركوب الخيل وقيادة السيارات القديمة التى يقوم الطلبة انفسهم باصلاحها ، وكذلك ركوب افضل وسائط النقل «راحة» وهى الحمير وكان الطلبة الجدد والاكاديميون البارزون يمتطونها برحابة صدر واستمرت الفرق الموسيقية فى العزف بدون انقطاع .

اما الديناصور بطل الاحتفال فقد وجد لنفسه وكنا عادنا ننام فيه وكان الديناصور من صنع المهندس فيليوس اربوناس ، وقد وضعه على سيارة ، ولغرض الرؤية نصب فيه اجهزة تلفزيونية وباستطاعة هذا الديناصور ان يرش الماء على الجمهور كما يفعل الفيل او ان يقذفهم باللهب كما يفعل التنين .

وكان ظهور الديناصور لاول مرة فى شوارع المدينة عام ١٩٧٩ ، عندما احتفلت الجامعة بذكرى مرور ٤٠٠ عام على تاسيسها ، اما الان فلا يجرى اى عيد للطلبة بدون مشاركة هذا الوحش الاخضر الرهيب .

قلعة غيديميناس المثمنة الاضلاع العريقة على الجبل الاخضر (الى اليمين) - وهى رمز المدينة

دب فى حقل الدواجن

يعتبر حقل فلنوس للدواجن الممون الرئيسى للعاصمة بالفراخ ، ولقد زرت الحقل مع مديره ياورنيماس غيرتشيس لكان اشبه بمنتزه انيق فاخر ، ولشد ما ادهشنى وجود حديقة للحيوانات يمكن حتى للمدينة ان تعتز بها ، وتتوفر فى هذه الحديقة الطواويس والدواريج وانواع من البط الالمانى والدببة والقردة والغزلان وقد اعتادت الحيوانات على الناس فهم يطعمونها احيانا بايديهم .

ويقول مدير الحقل ان العاملين يقضون ثلث يومهم فى الحقل ، لذلك لابد من اعارة الاهتمام اللازم بما يحيط بهم ، اما بخصوص النفقات فان ميزانية الحقل كافية لتغطيتها .

فى الاعالى وباطن الارض

يبلغ ارتفاع البرج التلفزيونى فى المدينة ٥ر٣٢٦ متر وهو الثانى بعلوه فى البلاد بعد برج استانكينو الموسكولى .

قام بتصميم وبناء البرج خبراء من موسكو ، اما الديكور الداخلى فقد صممه معماريون من ليتوانيا ، ويوجد فى اعلى البرج باحة لمشاهدة معالم المدينة ومطعم دوار .

ومع ذلك لايعتبر هذا المطعم اجمل مكان فى المدينة بل توجد فيها مطاعم رائعة فى اماكن عميقة داخل الارض تكون فى العادة منعشة اثناء ايام الصيف الحارة ودافئة فى ايام الشتاء الباردة .

هواء الوطن

لقد غادرت لودليكا بيمبا قرية شيادريكيشكيتس فى عام ١٩٢٩ قاصدة البرازيل ذلك البلد البعيد بحثا عن ظروف افضل للحياة حالها كحال الالاف من الليتوانيين الشباب الذين لم تكن لهم ارض او عمل- لقد بدأ اهالى ليتوانيا بالهجرة الى البلدان الغربية اعتبارا من نهاية القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، وما زال حوالى نصف مليون فرد من الليتوانيين يعيشون فى الغربة .

ويلد الان قسم منهم جماعات وافرادا الى ارض وطنهم للالتقاء مع اقاربهم والاطلاع على ليتوانيا الاشتراكية .

وتساعدهم على ذلك جمعية ليتوانيا للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية (التى لها علاقات مع ٦٠٠ منظمة فى ٢٦ بلدا) وكذلك جمعية تيفيشكيه «الوطن» الليتوانية ومؤسسة التوريست .

وتقول لودليكا بيمبا : لقد غادرت موطنى بروح تغمرها الكآبة ، وكنت آمل فى الحصول على عمل جيد بمرتب جيد لكى استطيع جمع بعض المال والعودة الى الوطن. ولكن الامور لم تجر بهذه السهولة ، ثم دارت الحرب لتابعت اقامتى فى البرازيل .

لقد تحسنت احوال وطنى كثيرا واحرز تقدما هائلا فى جميع المجالات؛ لقد شعرت بقلق شديد عند لقائى مع اقربائى ، فقد رأيت شقيقاتى واشقائى وهم على قيد الحياة وبصحة جيدة ، كما اصبح اطفالهم كبارا ويعمل جميعهم .

ولنا ، انا وابنى فكتوراس الذى راى وطنه لاول مرة رغبة شديدة فى زيارة ليتوانيا مرات اخرى عديدة اذ لا يوجد ما هو اطيب من نسيم الوطن .

لودميلا سولنتسيفا

لودليكا بيمبا تقول :
- يبد ان الاقحوان هو نفسه الذى كان قبل خمسين سنة .

فى دار الصداقة

من بوليفار الى غارسيا ماركيس

صدر عن دار الطبع والنشر السوفيتية «ايسكوستفو» (الفن) البوم سوفيتى كلومبى مشترك بعنوان «ذهب كلومبيا» ، وذلك بمناسبة يوم استقلال جمهورية كلومبيا .

وقد عرض هذا الكتاب فى معرض الكتب الكلومبية الذى اقيم فى دار الصداقة ، وان هذا المعرض ينظم فى الاتحاد السوفيتى للمرة الاولى وقد اتى كصدى لمعرض الكتاب السوفيتى الذى نظم فى كلومبيا العام الماضى .

وتمثل حوالى الـ٢٠٠ كتاب المعروضة مختلف المواضيع ابتداء من سيرة سيمون بوليفار الابن البار للشعب الكلومبى ورفاقه فى النضال ضد الاستعمار الى احدث مطبوعات الادب الكلومبى . كما وتحتل كتب غابرييل غارسيا ماركيس مكانا مرموقا فى المعرض ، فنتاج هذا الكاتب معروف فى بلادنا جيدا . وقد صدرت مؤلفاته ١٢ مرة بعدد هائل من النسخ باللغات الروسية والاوكرانية والارمنية والمولدافية وغيرها من لغات الشعوب السوفيتية .

والى جانب المؤلفات النثرية تعرض فى دار الصداقة دواوين الشعراء الشباب ومختارات من الشعر الكلومبى المعاصر وكتب للاطفال .

غينادى ليونوف

* طالبات كلية الآداب فى الجامعة ومعلمات اللغة الروسية المقبلات * تلميذة المدرسة رقم ٢١ داليا كوتكايتيه - بطلة الاتحاد السوفيتى فى الجمباز * الديناصور فى المدينة الجامعية .

ارقام قياسية تبعث الامل

اختتمت فى كييف عاصمة اوكرانيا بطولة الاتحاد السوفيتى لالعاب الساحة والميدان . وتم اثناءها تحقيق ارقام قياسية عالمية واوروبية فى ركض المسافات المتوسطة والطويلة . وجرى التنافس على ميداليات البطولة وعضوية المنتخب السوفيتى للمشاركة فى بطولة اوروبا التى ستجرى فى اثينا ما بين السادس والثانى عشر من شهر ايلول-سبتمبر .

ان النتائج التى حققتها الرياضيات السوفيتيات اثناء بطولة البلاد تبعث على الامل فى فوزهن بمسابقات المسافات المتوسطة والطويلة فى اليونان . وقد صرح يورى تيورين كبير مدربى مجموعة العدائين ضمن المنتخب السوفيتى ان الرقم القياسى العالمى الذى حققته سفيتلانا اولماسوفا فى ركض ٣٠٠٠ متر اذ قطعت المسافة بزمن قدره (٨ر٢٦ و٨) دقيقة هو نتيجة رائعة قبيل مسابقات اثينا . وقد فازت اولماسوفا قبل اربع سنوات بالميدالية الذهبية لبطولة اوروبا .

ونظرا لان بطلة الالعاب الاولمبية تاتيانا كازانكينا ما زالت تعانى من اصابة قديمة فان مسالة مشاركتها فى بطولة اوروبا لم تزل موضع شك . ولكن زميلتها اولغا دفيرنا قد اظهرت موهبة رائعة اذ لم تعرف الفشل طيلة موسم الصيف الحالى فى سباق ركض ١٥٠٠ متر . وكان الرقم الذى حققته فى كييف عندما قطعت المسافة بثلاث دقائق و٥٤ر٢٣ ثانية هو افضل رقم فى العالم للموسم الحالى .

ان الكبرة هى التى تلوقت فى سباق ركض ٨٠٠ متر ، اذ فازت صاحبة الميدالية الفضية فى اولمبياد موسكو اولغا مينيفا . بقطعها للمسافة بدقيقة واحدة و٤١ ، ٥٧ ثانية .

واقل ما يبعث على التفاؤل هو نتائج عدائى المسافات المتوسطة والطويلة . اذ لن يستطيع احد سوى نيكولاى كيروف بطل الاتحاد السوفيتى فى ركض ١٥٠٠ متر ان ينافس على مرتبة متقدمة فى بطولة اوروبا : فقد قطع المسافة بزمن قدره (٣٤ ، ٣٦ ، ٣) دقيقة .

وعند التحليل الدقيق لنتائج الفائزين ببطولة البلاد نجد امرا طبيعيا وهاما اذ ان اغلبية الابطال والحائزين على المراتب المتقدمة امثال الكسى ليتفينوف والكسندر كوستيتسكى فى ركض ٨٠٠ متر وسرغى بلوتسكى فى ركض ١٥٠٠ متر وديميترى ديميتربيف فى سباق ٥٠٠٠ متر وفكتور تشرماكوف فى ركض ١٠٠٠٠ متر هم شباب تتراوح اعمارهم بين ٢٢ر٢٣ عاما . كما انهم يحققون تقدما سريعا . واذا سار تقدمهم على هذا النحو فانهم سيحتلون مواقع بارزة فى اولمبياد-٨٤ .

اما عداؤو مسافة عشرة الاف متر وثلاثة الاف متر موانع فقد خيبوا الآمال اذ كان الرياضيون السوفيت فى زمن مضى يحتلون ارقاما قياسية عالمية فى هذه المسافات بالذات .

فى الصورة : نشوة النصر تغمر صاحبة الرقم القياسى سفيتلانا اولماسوفا اثناء ادلائها بحديث صحفى

رياضة التزحلق على الماء تكتسب شعبية متزايدة بين هواة الرياضة السوفيت

التزحلق بالسكى على سطح الماء

حقق الرياضيون السوفيت هذا العام فى مباريات التزحلق بالسكى على سطح الماء نتائج جيدة على الصعيدين الداخلى والدولى . وينافس افضل ابطال العالم فى هذه الرياضة مارينا تشيريسوفا وناتاليا بولوماريوفا (ميالتسوفا) وفياتشسلاف كورليف والكسندر مينيوك واولغا هورباريتكو .

وتؤكد ذلك النتائج التى حققها الرياضيون السوفيت اثناء المباريات التى جرت مؤخرا فى بريطانيا حيث شارك اقوى ابطال العالم . فقد فاز فياتشسلاف كورليف لاول مرة فى مباريات على هذا المستوى الرفيع فى التزحلق الايقاعى . وشغلت ناتاليا بولوماريوفا المرتبة الرابعة فى مجموعة الالعاب . وفازت الرياضية الخبيرة فى التزحلق الايقاعى اليسا برتيس بالميدالية البرونزية .

لقد ضربت مارينا اميليانتشيك رقما قياسيا جديدا على مستوى البلاد فى الالعاب اثناء مباريات كاس الاتحاد السوفيتى التى جرت فى يورمالا فى نهاية تموز (يوليو) .

يبذل الاتحاد السوفيتى جهودا كثيرة لتطوير هذه الرياضة مما يكفل اعداد رياضيين بمستوى رفيع يستطيعون المشاركة فى المباريات الدولية بجدارة وقد شيدت منشآت خاصة بهذه الرياضة فى موسكو ومينسك ودنيبروبتروفسك وريبنسك وريغا وفولوبرلوتسك ودروبنا وعدد من المدن الاخرى ، وتعير النوادى الرياضية اهتماما كبيرا بتربية اجيال جديدة منذ سنوات الطفولة .

ولا يندر ان تشاهد اليوم فى مخيمات الطلائع الفتيان وهم يزاولون هذه الرياضة .

ستكون بطولة الاتحاد السوفيتى اكبر حدث فى الموسم عندنا وستجرى فى قناة التجديف بموسكو خلال شهر ايلول (سبتمبر) .

بينما ستقام بطولة اوروبا فى بريطانيا فى شهر آب (اغسطس) ، ونامل ان يحقق الرياضيون السوفيت اثناءها نتائج طيبة .

فلاديمير ماك ميلين

تاملات فى التربية

(بقية المنشور على ص ١٣)

بوسع الاب ان يلعب دور المعيل الوحيد وعامل «الضبط» . وان العمل الذى كان دوما وسيبقى المجال الرئيسى لاثبات شخصية الرجل قد اصبح الان بعيدا عن حياة العائلة اذ ان الطفل فى المدينة لايرى كيف يعمل ابوه .

ولا يتغير دور العائلة فحسب بل دور المدرسة والمعلمين ووسائل الاعلام الجماهيرية والدوائر غير المدرسية . وتتسع طائفة اهتمامات التلاميذ مكملة دور المدرسة ، ولكنها تنافسها فى الوقت نفسه .

ان هيبة المعلم ايضا تتوقف اليوم على خصائل الشخصية اكثر مما تتوقف على وضعه كما فى الماضى عندما كان المعلم اعلم الناس فى القرية ، بل الشخص المتعلم الوحيد فيها احيانا ويدعم المجتمع السوفيتى بكل السبل سمعة مهنة المعلم . ولكن المعلم (بكل ما لهذه الكلمة من المعنى) ليس تسمية لمهنة بل لقبا لانسان .

ولا تكمن مهمة المعلم فى ان يعيد للمدرسة وضعها الاحتكارى انما فى جعلها منظما ومنسقا لمجمل منظومة التربية بما فيها العائلة والمجتمع ووسائل الاعلام .

ويدرك علم التربية الحديث اكثر فاكثر ان تكون شخصية الطفل يستحيل فهمه فى حالة البقاء فى اطار الجدول التقليدى ، اى العلاقة بين المعلم والتلميذ حتى اذا اغنيت بعامل «العائلة» و«مجموعة التلاميذ» ، اذ تتبقى دراستها بصورة شاملة على ان تؤخذ بنظر الاعتبار الظروف التى يعيش فيها الطفل والمجتمع المحيط به.

فكاهة